



ستظل القاهرة دائما قلب العروبة والاسلام النابض تتبوا مكانتها التااريخية والحفاارية في عالم ١٠ الفكر ١٠ والثقسافة ١٠ والنشر ١٠

> الطبعة الأولى فبراير ١٩٧٥

الاعداد الفنى: قطاع الصحافة والنشر

النـــلاف: الفنان مكرم حنين

النـــاشر : مؤسسة دار الشعب

٩٢ شارع قصر العيني - القاهرة

تليفون: ١٨١٠

الهيئة العامة لمكنية الأسكندرية					
* 11		'رقم التصنيف			
	V4,	رقم التسجيل .			



# المادث ال



Schollollein Liceranisen

10 m 119

#### ممنده

لم يكن

يدور في ذهني أن أضع كتابا عن حادث ؟ فبرأير ؟

فالحادث قد مات وانتهى أمره ، وجاءت عملية تقييمه من خلال عدة كتب وابحاث بالعربية والانجليزية ، ولم يكن - في تقديرى - في حاجة الى المزيد ، وكان رأيي - على الرغم من كل ما قرأته عنه - أنه صورة فذة وفريدة لصراع عدد من باشوات مصر على الحكم ، والانفراد بالسلطة ، سواء كانت ههذه السلطة مبعثها السراى أو السفارة البريطانية ، .

وكان الوفد باعتباره ممثل الأغلبية والقوة الشعبية الوحيدة في

الميدان - فى ذلك الوقت - يتعرض للضربات والرامرات والدسائس من السراى ومن السفارة على السواء بدرجات مختلفة وأساليب متعددة . ولذا فاذا كان الوفد - مثلا - قد وقع معاهدة ٣٦ فانه ايضا هو الذى الغاها وهو الذى نظم المقاومة الشعبية ضد الانجلين في القناة سنة ١٩٥١ .

لقد ظل الامر عندى على هـــده القناعة الى أن عشرت في أوراقة اللك الســابق فاروق ــ وهي الأوراق التي آل بعضها الى مركل

تاريخ مصر المماصر ـ على بعض الأوراق التي من شأنها أن نغير جوهر الفكرة العامة عن حادث ؟ فبراير لا بالنسبة لنتائجه فقط ولكن \_ وهذا هو الأهم \_ بالنسبة لأسبابه . . اذ كان من المقرر أو الثابت أنه \_ أى الحادث \_ صورة للصراع بين الديمقراطية التي يتمثلها الحلفاء في الحرب وبين الفاشية التي يمثلها المحور وأن انتشار نفوذ المحور في أوساط السراى وفي حكومة على ماهر وغيره وما أدى اليه من تسرب خطة دفاعية الى المحور ، والى محاولة هروب عزيز المصرى للانضمام الى ثورة رشيد عالى الكيلاني التي قامت ضد الحكم الموالي للانجليز في العراق . . كل هذا وغيره أدى الى تحرك الإنجليز في مصر للسيطرة على الموقف . . هذه الإسباب ظهر أنها كانت تفتقر الى الصدق . . فالشكوك قد أحاطت بالخطة الدفاعية وعن طريق من تسربت وظهر احتمال ــ وقد يكون الاحتمال الوحيد - انها الأساس لايجاد مبرر وذريعة لاتهام الوضع . . كذلك فان محاولة هروب عريز اللصرى لم تكن بدافع الانضمام الى تورة العراق . . ، بل القيام بالوساطة بناء على طلب الانجليز أنفسهم (!) كذلك فان انذار ٤ فبراير لم يكن الأول من نوعه الذي قبسله الملك وانحنى له . . . بل سبقته عدة اندارات كانت كلها مسموعة ومطاعة بطريقة أو بأخرى . . .

وكان الشعب الذي تطحنه الازمة من ارتفاع الأسعار الى نقصر مواد التموين ، الى شراسة ارباب الأعمال الذين تحولوا الى اغتياء خرب يقوح الجسع من ثيابهم وتصرفاتهم وسلوكهم . وكانت الاحكام الغرفية معلنة . والصمت مفروض بالقوة وارهاب البوليس السياسي . ، > كان هذا الشعب يتحرك في أشكال مختلفة ومتنوعة والشيء الذي المني الله لا توجد حتى الآن وثائق تكشف موقف الملك فاروق ، لقد أبدى عواطفه فعلا نحو الألمان الناء تقدمهم ، ولكن الأمور توقفت عند هذا الجد . . وما ظهر في همذا السمبيل ولكن الأمور توقفت عند هذا الجد . . وما ظهر في همذا السمبيل يمكن أن يمثل شيئا جادا أمام الباحث ولذا ، فان ملف ؟ فبرابر يظل مفتوحا الى أن يكشف السمار عن دور الملك . .

وبالمثل فائه قد ظهرت قضايا هامة لم يتسع الوقت لدراستها منها العثور على مسودة معاهدة هتلو مع ستالين المتفق فيها على تقسيم بولونيا في حوزة قاضى المانى كان يعمل بالمحكمة المختلطة بالقاهرة . . ومنها ايضا المعلومات الهامة التى قسدمها على ماهر (باشا) للانجليز عن نية الإيطاليين لدخول الحرب . قبل الدخول رسميا يعدة اسابيع ، ومنها ايضا المعاومات الهامة التى آلمنى المائة المعلومات المتوافرة عنها مثل : البوليس الخاص الذى انشاه المائت برئاسة محمد طاهر (باشا) وهو غير الحرس الحديدى الذى انشاه قام بالاغتيالات عام 101 ودور هذا البوليس فيما بعد . وهل كان موجودا في حريق ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ . . أم كان قد تلاشى واندلو . . واثر التنظيمات العسكرية السرية التى أقامها الإنجليز في مصر لمواجهة تنظيمات الملك . . ثم الدور المريب الذى لعبسه الشيخ مصطفى المراغى في حادث ٤ فيراير الذى ما ذال غامضا . .

لكنى اقطع بأننى قد استفدت كثيرا من مقابلاتى مع بعض رجال الوفد وخاصة الاستاذ فؤاد سراج الدين الذى كان سكرتيرا للوفد المصرى ولعب دورا هاما فى الفترة من ١٩٤٢ - ١٩٥٢ والمرجوم الاستاذ سليمان غنام السكرتير المساعد للوفد . . كما كان لعدد من الكتب التى قراتها ورجعت اليها عن حادث فبزاير اثر هام فى بلورة فكرة الكتاب . . من هذه الكتيب : محنة الدستور لمحمد ذكى عيد القادر ، من اسرار الساسة والسياسة لمحمد التابعى ، « معركة فياهة الحكم » لجلال الدين الحمامصى . . ، « » في فيراير فى تاريخ مصر السياسى » للدكتور محمد انيس . . كذلك كانت رحابة الصدر من السيد السياسى » الدكتور محمد انيس . . كذلك كانت رحابة الصدر من السيد السيد « احمد غنيم »

وامين المتحف الاستاذ سعد العفيفي عاملا من العوامل التي مهدت لي طريق هذا البحث الذي أرى أنه ... بالطبع .. ما زال دون حسد الكمال ...

كذلك كان للفتة دار الشعب واهتمامها بدراسة وتسجيل هذه الفترة التاريخية وحدبها على الباحثين والكتاب من الأسباب التي شجعتنى وشجعت أمثالي من الزملاء على خوض هذا الميدان . .

جمال سليم القاهره في ۲۱ يناير سنة ۱۹۷۵



مصطفى النحاس: رجل . . ، تاريخ ، . و . .

# قسراءة جديدة لحادث } فبرابر

كان لحادث ؟ فبراير ١٩٤٢ أثر بعيد في التحيساة السياسية المصرية ، فقد كان السبب المباشر في ظهور ـ ما يسمى الآن ـ نيار الرفض للواقع السياسي المصرى ، وعلى أمواج هذا التيار كانت الخطوات الأولى لتنظيمات الضباط الاحرار ، وعلى نفس الامواج سارت قوافل اليمين وقوافل اليسار ظماى الى السلطة ، ،

وقد سقط تحت سنابك العنيل في هذه المعركة الشرسة التي دارت بين الانجليز والسراى في جانب وبين الوفد والسراى في الجانب الآخر . . سقط فيها حزب الوفد وهو التنظيم السياسي الوحيد الذي كان يضم طبقات مختلفة ومتنوعة من اقصى اليمين الى اقصى اليساد ، وقد حاول الوفد ان يستعيد ثقته وأمله بعد هذا الحادث بتسع ستوات فأعلن الفاء الماهدة المصرية البريطانية سئة ١٩٥١ ، ورقم نجاح المحاولة والتفساف الشعب حول الوفد وقيادته . . الا أنه سرعان ما استطاعت القوة المناهضة ما الانجليز والسراى ومجموعات اليمين الرجعية مان تجهض الثورة الديمقراطية وتعرقل الكفاح الوطنى ضد الانجليز وتمثل هذا الاجهاض في تدبير حريق الكفاح الوطنى على مظهرا لانفلات زمام الأمن بما يدعو الى اسقاط الحكومة .

لقد تعول تمار الرفض الذي بدأ يتكون في فبراير سنة ١٩٤٢ الى قـوة لا يستهان بها ، . كانت شرائح من حزب الوفد ترفض حرب الوفد وتنشق عليه ، وكانت جماعات من الاخوان المسلمين تخرج من الاخوان وترفض برنامجهم ، وكانت التنظيمات الشيوعية ترفض بعضها البعض . ، وكان كل الرافضين يرفضيون الواقع المصرى ، واتسعت جبهة الرفض وشملت الموظفين والعمال وكافة طبقات الشيعب وفئاته ولذا فعندما جاءت نورة ٢٣ يوليو تقول للواقع السياسي المصرى ، لا ٠٠

وجدت الكل يردد معها نفس النداء . . ، قالوها: لا للنظام اللكي ، لا للنظام الراسمالي الذي يستنزف العامل وبدور في فلك الاحتكارات العالمية ، لا للتخلف ، لا للأحزاب التي تتاجر وتتناحر . . .

نعم: للتغيير ٠٠

حادث فبراير كان هو البداية ٠٠

هُ فَي صباح ٤ فبراير سنة ١٩٤٢ طلب السير مايلز لامبسون السفير البريطاني بالقاهرة مقابلة أحمد حسنين باشا رئيس الديوان الملكي وسلمه اندارا هذا نصه :

دعي النائم افلم قبل السادسة مساء أن النعاس باشا قد ( • • اذا لم افلم قبل السادسة مساء أن النعاس باشا قد دعي النائيف وزارة ٤ أبان النائية فاروق يتحمل ما يساده لا المائية الما

وعلى الفير دعى رؤساء الاحزاب ورؤساء الوزارات والبرلمان السابقين الى الاجتماع بفرفة مجلس البلاط بفصر عابدين نحو الساعة الرابعة مساء ورأس الاجتماع الملك وتلا أحد حسنين باشا بيانا باسم الملك اشاد فيه بفضسل الاتحاد وقال أنه بدأ منذ أمس الاجتمعين ليدعوهم الى تأليف وزارة قومية بعد استقالة وزارة حسين سرى بانا ولكن قبل أن تبدا

الشاورات طلب اليه السفير البريطاني استدعاء النحاس باشا وتكليفه بتشكيل الوزارة أو أن يقبل من يقترحه النحاس باشا للوزارة ، فأجابه الملك بأنه كان قد قرر فعلا طلبه ان يسمستدى النحاس ورؤساء الاحزاب لاستشارتهم في تأليف وزارة قومية تواجه صعوبات البلاد الداخلية والخارجية ، وبعد انتهاء مشاورات امس طلب السفير البريطاني مقابلة رئيس الديوان وأخبره أنه عام ان النحاس باشا رفض فكرة الوزارة القومية وطلب منه أن يرفع الى جلالة الملك نصيحة السفير أن يكلف النحاس بتأليف وزارة وفدية ، فرد عليم رئيس الديوان بأن المسالة لا تزال تبحث مع وفدية ، فرد عليمه رئيس الديوان بأن المسالة لا تزال تبحث مع النحاس ورؤساء الاحزاب ، وأن السمفير طلب اليوم مقابلة مع رئيس الديوان وضلمه انذارا وختم البيمان بدعوة المجتمعين الى تبادل الرأى في الموقف وانصرف الملك تاركا لهم حرية التشماور

وكان الذين حضروا هم:

١ ـ شريف صبرى باشا

٢ ــ مصطفى النحاس باشا

۳ ۔ علی ماهر باشا

٤ ــ احمد زيور باشا

ه ـ اسماعیل صدقی باشا

٢ - عبد الفتاح يحيى باشا

٧ ـ حسين سرى باشا

وهؤلاء جميما من رؤساء الوزارات السابقين ٠٠ ثم يليهم:

٨ ـ بهي الدين بركات باشا

٩ ـ أحمد ماهر باشا

١٠ ـ حافظ رمضان باشا

١١ ـ توفيق رفعت باشا

١٢ ـ محمد حسين هيكل باشا

١٢ ـ حافظ عفيفي باشا

١٤ -- على الشيمسي باشا

١٥ س حلمي عيسي باشا

١٦ - محمود حسن باشا

١٧ ــ محمد محمود خليل بك ٠

وتبادل المجتمعون الراى واتفقسوا على الاحتجاج على الإمان باعتباره يمثل عدوانا على السيادة المصرية وحمل احمد حسين باشا الاحتجاج وذهب الى السغارة البريطانية ليقدمه الى السير مايلز لاميسون السفير البريطانى ، وعاد احمد حسنين باشا وقال أن السفير البريطانى قال انه سيوافيه برايه فى السساعة التاسعة مساء . . وطلب حسنين باشا من المجتمعين الانصراف على ان يتركوا عناونينهم وتليفوناتهم . . وقبل الساعة التاسعة احاطت القوات البريطانية بالقصر من جميع الجهات وتوجه السفير ومعم الجنرال ستون وعدد من الضباط المسلحين الى مكتب فاروق المجنرال ستون وعدد من الضباط المسلحين الى مكتب فاروق واجتمعا به لمدة . ا دقائق . . قبل فاروق على الرها الاندان البريطاني وتكوين وزارة وفدية برياسة مصطفى النحاس .

وعلى أثر ذلك دعى الزعماء مرة أخرى فى نفس الليسلة وكلف الملك النحاس بتأليف وزارة وفدية . . وتألفت الوزارة ألو فدية في مساء اليوم التالى . .

والسؤال الذي يفرض نفسه ٥٠ هو: لماذا أقدم الانجليل على هده الخطوة العنيفة ضد القصر الملكي لفرض حسكومة مصطفى النحاس ١٠٠ اكان هناك اتفساق بينهم وبين النحاس باشسا ١٠٠ ؟

هل كانت هذه الخطوة العنيفة نشيجة للموقف العسكرى المتدهور الذى وجد فيه الانجليز انفسهم ، وفشل حسكومة معسين سرى (باشا) في تنفيسلاً ما يريدون بسبب موالاة الملك ورجال القصر للمحود ... ؟

ام كانت تعبيرا عن الصراع المحموم بين الملك فاروق ورجاله مثل احمد حسنين باشا رئيس الديوان الملكى وعلى ماهر باشسا مستشاره وصفيه وبين السير ما يلز لامبسون السفير البريطاني بالقاهرة والمستر سمارت المستشاد الشرقى بالسفارة والداهية الانجليزى الأول في مصر ... ا



معيد هسيد بسية رسو الدبوان الملكي و والعاهيسية الذي كان يمسالة معيد هسيد بسية رسو السياسة المعربة

اكانت تعبيرا عن الصراع بين المبادىء أو بين الاشتخاص ١٩٠٠ اكانت ضمانا لوضع معساهدة سنة ١٩٣٦ موضع التطبيق بواسطة حكومة شعبية مؤيدة من الأمة ، يراسها مصعفى النحاس زعيم الوفد الذى وضع اسمه على المعاهدة وهو المسئول الأول والاخير عن تنفيد كل بند من بنودها ١٩٠٠

اسئلة كثيرة تفرض نفسها لا سؤال واحد . .

وأسئلة متشابكة لا يمكن الاجابة على أحدها دون التعرض للآخر . . .

# و وفي البداية لا بد من طرح السؤال: لماذا اقدم الانجليز على هذه الخطوة المنبغة ضد اللك ١٠٠٠

التبرير الوحيد الذى قدمه المؤرخون والبساحثون هو أن سبب هذه الخطوة هى الوالاة للمحور من قبل الملك ورجال القصى مثل أحمد حسنين باشا وعلى ماهر باشا . ولذا كان لا بد من وجود رجل آخر وقع معهم معاهدة الصسلاقة والتحالف ( ١٩٣٦) وهو مصطفى النحاس باشا . .

فهل كان احمد حسنين باشا وعلى ماهر باشا عملاء الالمان . . والايطاليين . . أم كانا بمثلان وجبة نظر الملك في موالاة المصون نكاية في الانتجليل . . ؟

من الضرورى وضع السؤال بصيفة اخرى : ما هى الأسباب المباشرة للازمة . . وما هى الأسباب غير المباشرة . . ؟ على ضوء معرفة هذه الأسباب سوف تبدو ادوار الشخصيات التى لعبت على مسرح ؟ فبراير واضحة . .

#### و الأسساب الماشرة للازمة:

1 - تزايد خطورة الموقف العسكرى في جبهة شمال افريقيا منذ بدأت قوات روميل تتحرك من برقة الى القسماعدة الرئيسية للشرق الأوسط ... مصر .. ٢ أـ قيام مظاهرات من الطلبة نهتف « الى الأمام يا روميل ،
تقدم با روميل »

ت فشل حكومة حسين سرى باشا في ايجاد سيفة من التعاون مع الانجليز بسبب مقاومة عناصر معينة في السراى وعلى راسها حسنين باشا وعلى ماهر باشا ...

وقال لهم:

( هذه المظاهرات هديرة ، اشترك في تدبيرها عساى ماهر والشبيح المراغى شيخ المجامع الأزهر ) وكامل البندارى وتحت بدى تقارير تثبت ان اجتماعات كثيرة تعقسد في عوامة الشيخ المراغى وان الأوامر بقيام هذه المظاهرات قد صدرت من هسده العوامة ، وإنا قادر على قمع هذه المظاهرات ، قبل توافقون على اصدار الأوامر الى البوليس بقمع هذه المظاهرات ، ، أ » وتردد الوزراء وقالوا نبحث المسالة ، واحس حسين مرى باشسا ان المؤامرة تسير وفقا للخطة الموضوعة ولهذا قال لهم ادا كان الامر كذاك فأنا مستقيل (١)

حدث هذا في الأسبوع الأول من فبراير سنة ١٩٤٢ . . وفي الساعة حسبن سرى اوراقه وذهب الى بيته في الزمالك . . وفي الساعة لتاسعة مساء تقريبا تباطأت عربة رولزرويس صفراء امام بيت أيسر الوزراء ونزل منها السير ما يلر لامبسون واللورد كيلرن ليما بعد السفير البريطاني في القاهرة . . وكان في انتظاره على ليما بعد السفير البريطاني في القاهرة . . وكان في انتظاره على لباب الداخلي للبيت حسين سرى باشا ، وماكاد السفير يدخل ستى تحركت العربة الرولزرويس الصفراء من امام البيت حتى يعرف أحد أن السفير يزور رئيس الوزراء في هذا الوقت المتأخر من ألليل . . واستمرت القابلة سساعة كاملة . . بعدها جاءت

<sup>(</sup>۱) جسلال الدين الحمامص ــ معسركة نزاهة المحكم ــ مطابع دار الكنساب المعرى ـ القاهرة أـ ص ١٠

السيارة وحملت السفير الى دار السفارة حيث أضيئت مكاتب الموظفين وبدأت الحياة تدب فيها . .

ويستطيع المرء أن يستنتج ما دار من حديث خلال هسده الساعة بين حسين سرى باشا والسفير لامبسون ، الدلا ريب أن سرى باشا حدثه عن الصعوبات التى يلقاها من على ماهر ومن رجال القصر من أمثال أحمد حسنين باشا ، ، ، والمظاهرات التى لدبر لاحراجه ، ، . ولا بد أنه أقنعه بأن ثمة أتصالا قائما بين السراى والمحور ، ،

واستطاع السفير ان يربط الأحداث بعضها بالبعض الآخر . . ففي آخر شهر يناير سنة ١٩٤٢ عندما بدأ روميل هجومه على الجيش البريطاني في الصحراء الغربية ارسلت لندن المسستر ليتلتون وزير الدولة البريطاني لكي يكون بجانب القيادة العسكرية ويساعد وجوده في المنطقة على اتخساذ قرارات سريعة من في حاجة الى استشارة لندن في كل صغيرة وكبيرة ، وطلب مايلا من السراى تحديد موعد يقابل فيه المستر ليتلتون وزير الدولة جلالة الملك فاروق ، ، ولكن السراى « صهينت » ثلائة أيام كاملة دون دد . .

وادرك السغير - بالطبع - ان هنساك « طبخة » تعدها السراى ، فقرر أن يلتهمهم قبل أن يتمكنوا منه . وهكذا ذهب المبسون وقابل فاروق يوم ٣ فبراير . وكانت أول جملة يقولها له أن وزارة حسين سرى باشا كانت تواجه صعوبات شسديدة ومقاومة بالنسبة لمطالبه . • ثم طلب اليه تشكيل حكومة يرضى عنها النحاس باشا . • ثم تطور هسدا الطلب الى اندار بضرورة دعوة النحاس باشا ليتولى رئاسة وزارة . •

فالأسباب المباشرة للحادث اذن هى بالتحديد فشل حكومة سرى باشا فى تحقيق مطالب الانجليز بسبب مقاومة السراى للتبجة لتزايد النفوذ الالمانى والايطالى فى الأوساط السياسية دبين



و الملك فؤاد . . نصبحه على عاهر كثيرا باقالة وزارة الوقد و

الطلبة .، وبعض عناصر الجيش .. والرغبة في وجود حكومة في معبية تتمتع بتأييد من الأمة .. وهذه الحكومة ان تكون بالطبع سوى حكومة وقدية يرأسها النحاس ـ تنفذ المطالب الانجليزية ورجل المعاهدة ..

اما الأسباب غير المباشرة لهاده الضربة الانجليزية فهى التي عمل في نصب عينها الاجابة على كل الأسئلة المثارة . .

### ديــول عام ١٩٣٧:

ان اسباب حادث ؟ فبراير يمتد الى ديسمبر من عام ١٩٣٧ عندما استجاب الملك فاروق لنصيحة مستشاره ورئيس ديوانه الملكي على ماهر باشا واقال وزارة الوفد ، ، الوزارة التي جاء بها الشعب الى الحكم ،

كان على ماهر باشا قد قدم نفس هذه النصيحة للعلك فؤاد هام ١٩٢٨ . . واقال أول حكومة وقدية .

أهو ثار مبيت بين الرجلين: مصطفى التحاس وعلى ماهر . ا وقدم على ماهر باشا النصيحة المكملة لاقالة الوفد . . وهي: اسم محمد محمود باشا رئيسا للحكومة الجديدة .

كان الصراع في بلاط الملك الجديد بين احمد حسنين باشسا وعلى ماهر باشا وكلاهما كان معروفا بولائه للانجليز وكان كل من الرجلين يطمع في أن يمسك بيده دفة الأمور وقيادة الملك الشاب وعندما وصل فاروق من انجلترا الى أرض الوطن ليتسولي مستولياته كملك كانت المشكلة الاولى التي واجهها هي اختيار رئيس للديوان الملكي . ورشحت له حكومة الوفد على التوالي للمنصب المذكور عبد الفتاح الطويل ونجيب الهلالي والدكتور حافظ عفيفي ومحمد أمين يوسف . . ورفضهم فاروق جميعا . . وهنا لعب احمد بحسنين باشا دوره . . واقترح على فاروق تعيين على ماهر رئيسا للديوان . . كان أحمد حسنين بريد أن يتخلص من على ماهر . .

يبتلعه الوفد خلال معركة او معركتين من معاركه . . المهم انه اراد ان «يحرقه » من بلاط فاروق بحيثينفرد هو بفاروق . . و فاروق عند ثلا لن يكون الملك الذي يملك ولا يحكم . . بل هو الملك الذي يملك ويحكم . . واذا كان الملك فؤاد هو الملك الذي أرسى قواعد لعبة تحطيم الدستور مادة مادة . . والانفسراد بالحكم ومحاولة جعل الوزارة مجرد ديكور دستورى . . وقد صرح أحمد حسنين اكثر من مرة أنه المسئول عن تعيين على ماهر رئيسا للديوان . . وبعث الملك بالترشيح الى حكومة الوفد ، وقال النحاس « على ماهر ؟! . . مستحيل » . . كان الوفد لم يئس له صنيعه سسنة ماهر ؟! . . مستحيل » . . كان الوفد لم يئس له صنيعه سسنة وميوله تنبىء بما سوف يقوم به وبدبره من عدوان على الدستور وعلى الحياة النيابية . . فقد سبق له أن اشترك مع محمد محمود وعلى الحياة النيابية . . فقد سبق له أن اشترك مع محمد محمود ( باشا ) واسماعيل صدقي ( باشا ) وقبلهما مع زبور ( باشا ) في الاعتداء على الحياة النيابية وعلى الدستور . .

وثارت العاصفة في الاقق بين فاروق وبين الوفد .

وكانت هناك بعض السيناريوهات الجاهزة والتى تستند الى بعض الحقائق منها أن النحاس باشا يمهد الأمور للانفراد بالحكم واقامة حكم ديكتاتورى كموسولينى وهتلر ،

وكان هسدا السيناريو يستند الى منظمات القمصان الرزق المسلحة التي أنشاها الوقد . .

اما السيناريو الثانى فكان صادرا عن فتوى من الشيخ المراغى شيخ الأزهر بأن يلبس فاروق التاج وأن التاج شيء لا يخالف الاسلام كما كانت حكومة الوفد تقول في معرض رفضها لاقامة حفلة تكتنب فيها الامة ويدعى اليها ملوك العالم ورؤساؤه ويوضع فيها التاج اللهبى على رأس فاروق .

ثم كانت مسالة حق الحكومة في اختيار رئيس الديوان الذي بعينه الملك في هذا المنصب . . وكانت هناك سابقة لا يريد فاروق

آن تتكرر . . فقسد اراد الملك فؤاد تعيين حسن نشسأت رئيسا للديوان الملكي وأصدر بدلك أمرا ملكيا ولكن سعد زغايل وكان رئيسا للوزارة في أول وزارة له سسنة ١٩٢٤ قدم استقالته في ١٤ نوفمبر سنة ١٩٢٤ احتجاجا على عدوان الملك على الدسستور وانفراده بتعيين رئيس الديوان الملكي وتراجع الملك ، وأعاد أوراق حسن نشات الى الوزارة للموافقة . .

كان التفريط في هذا الحق الدستورى في أولى أيام الملك الجديد معناه فتح الباب على مصراعيه للكثير من التنازلات . .

ثم كان السيناريو الثالث والرابع والخامس بدور حول تكوين جبهة قوية من رجال القصر القدامي اللين يستمتعون باهدار سلطة البحكومة ، ومجموعة على ماهر في القصر التي بدأت تتآمر ضسد الوفد ، ، ، ، ، ، ، م خلاف بدأ في الوفد ، ، اوشك أن يتحول الى انقسام ينتهي بخروج احمد ماهر والنقراشي وعدد من الشيوخ والنواب ، م

وفى اكتوبر سنة ١٩٣٧ أصدر فاروق أمرا ملكيا كريما بتعيين على ماهر رئيسا للديوان الملكى ، ، وهكذا بدأت سياسة ضرب حكومة الاغلبية ، ، حزب الوفد ، ، وقبل ضرب الوفيد : ضرب الدستور ،

وهكذا لم ينس على ماهر اعتراض الوفد عليه ورفضه ، ولم ينس ااوفد أن على ماهر جاء الى هذا المنصب رغم أنفهم ، و الم

وبدا على ماهر يعميل على توسيع جدة الخلاف بين فاروق والنحاس زعيم الأغلبية . وأصبح كل تصرف من النحاس ينتهى يقسمة وحكاية . ورواية . فمجموعات القمصان الزرق تسلحت بالخناجر استعدادا للانقضاض على الحكم . ، و والنحاس باشها يتاخر في مواعيده مع الملك . ، انه لا يحترم ملك إلبلاد ، ولا يتورع مصطفى النحاس في أن يخلع طربوشه ويمسح عرقه أمام فاروق . « واخذ على ماهر يقدم للملك آراء غريبة حول حقو قه الدستورية

وحول التعيينات التي تتم بمراسبم وتلك التي ينفرد الملك ويصدن بها « امرا ملكيا كريما ! » .

وقالت الورارة أن الدستور هو الحكم . . والدستور ينص على أن يحكم الملك بواسطة وزرائه لأنه فير مسئول . . انه يسود ولا يحكم . .

وقال على ماهر: الملك يسود ويحكم.

وفى يوم ٣١ ديسمير سنة ١٩٣٧ . وليله رأس السنة الجديدة اصدر فاروق أمره باقالة وزارة مصطفى النعاس . وكان هذا الأمر تنفيذا لنصيحة على ماهر رئيس الديوان . .

#### هو ثار مبيت اذن بين الرجلين .

وينبغى أن نعرف شيئا بسيطا عن رجل بدعى امين عنمان . . كان هذا الرجل موظفا بسيطا في المالية ، تابعا لمكرم عبيد ( باشا ) كا صعد هذا الرجل بسرعة مدهشة الى أن أصبح وكيلا للمالية . . وكانت له صلات واسعة . . وكانت الصلة الوحيدة التي يعتز بها هي صلته وصداقته بالسير مايلز لامبسون السيفير البريطاني . . والسترسمارت المستشار الشرقي بالسفارة . والداهية الانجليزي المسووف . ، . . واستطاع امين عثمان في رحلة ما أن يقوم بدور الوسيط بين الوزارة وبين السفارة فيما يتعلق بتنفيل بعض الوسيط بين الوزارة وبين السفارة فيما يتعلق بتنفيل بعض نصوص معاهدة ١٩٣٦. أو بعض المسائل الأخرى . . وكان يهم السفارة بالطبع أن تبقى وزارة النحاس . . النحاس الذي وقسع معاهدة ١٩٣٦ . . وعندما أشتد الخلاف بين القصر والوقد وجرت الشائعات بأن ايام الوزارة أصبحت معدودة . . وأن مصيرها أصبح معلوما . . تكلم أمين عثمان وقال أن لذيه تأكيدا من السير لامبسون بأن حكومته لن تسمح باقالة الوزارة . .

ولكن على ماهر فاجا الجميع بنصيحته التى نفذها فاروق على الفور . . وأسقط في يد السفارة . . ولم تدر ماذا تفعل . .



على ماهر: في أفسطس سنة ١٩٥٢ عقبل أن يعفى على قيام الثورة شسسهر وأحد من وراءه : عادل طاهر الصابط بالبوليس الحسسربي ( وكيل وزارة السياحة الآن ) ثم النجومي باشا .

#### وانتصر على ماهر

وهزمت السماره . . وكانت وزارة الوفد هى : الفسحية . وجاءت وزارة محمد محمود بناء على ترشسيح من على ماهر واجريت انتخابات جديدة . . كانب جديدة حقا في التزوير . . فقد نجح من السعديين ۱۹۳ و ۵۰ من المستقلين و ۱۲ من الوفديين و ۲ من الحزب الوطنى . . اا

كان على ماهر هو اذن المحرك الاول لسياسة السراى .. ولذا فقد شعرت الوزارة المجديدة \_ وزارة محمد محمود \_ انه على الرغم من استنادها الى برلمان (1) لا تملك من الامر شيئا .. ولذا فانه في ١١ اغسطس سنة ١٩٣٩ وجدت الوزارة نفسها خارج الحكم . وهنا كانت الثمرة قد نضجت .. فالتقطها على ماهر على الفور والف وزارته الاولى وهذا ما كان يسعى اليه حتى ينفرد بالأمر .. المحرب تدق الأبواب :

وبدأت الوزارة الجديدة ... وزارة على ماهر ... تحكم بواسطة عدد من اصدقائه ومعارفه اللين لا يستندون الى اى رصيد وطنى او شعبى . . في العترة من اغسطس ١٩٣٩ الى يونيو ١٩٤٠ وخلال هذه العترة أعلنت الحرب العالمية الثانية في أول سبتمبر ١٩٣٩ وفي اليوم التالى أى يوم ٢ سبتمبر ١٩٣٩ دعا على ماهر باشا مجلس الوزراء الى الاجتماع للاتفاق على صيغة قرار اعلان الحرب ضد المانيا طبقا لمعاهدة ١٩٣٦ . وكان هناك اتفاق أن يكون اجتماع مجلس الوزراء مجرد مظاهرة تثبت للسفير البريطاني أن الوزارة موالمية للانجليز وأنها لا تتبنى موقفا مخالفا وأنه أذا كان السير موالمية للانجليز وأنها لا تتبنى موقفا مخالفا وأنه أذا كان السير هذه الظروف فهم أحق واجدر منه بالثقة وهاهم . . أو ها هو على مأهر يثبت الولاء بطلبه اعلان مصر الحرب ضد المانيا . .

وكان مطلوبا من وكان مطلوبا من مطلوبا من ماهر أن يكون مع رام الملك اذا شساء الاحتفاظ بالوزارة . و

ولكن كيف يمكن التوفيق بين النقيضين . . بين رضاء الملك ورضاء لامبسون ١٤

ودفع على ماهر باحد الوزراء وهو عبد الرحمن عزام ليعترض على دخول مصر الحرب . . فقال عزام باشا في مجلس الوزراء ان معاهدة ١٩٣٦ لا تلزم مصر باعسلان الحرب . . وقال انه على استعداد لاقناع السفير البريطاني بدلك . .

وكان معنى هذا التنصل من نصوص معاهدة ١٩٣٦ وبالتالى اعلان الرفض للذين وقعوا هده المعاهدة وعلى رأسهم مصطفى النحاس . وهذا ما يرضى الملك .

ويقول محمد التابعي في كتابه (( من اسرار الساسة والسياسة ) وكان صديقا لأحمد حسنين ( باشا ) رئيس الديوان الملكي وكان بحكم صلاته وعلاقاته بأوساط القصر والوزارة أن سبب هده السياسة المتناقضة لعلى ماهر هي « الانتهازية » .

فقد كان على ماهر يعتقد في أول الامر أن النصر سوف يكون لبريطانيا أذن ومن هنا أراد أن تعلن مصر الحرب على المانيا ثم عدل عن هذا الرأى مكنفيا بتقديم جميع المساعدات والتسميلات المكنة لبريطانيا مما حدا بالجنرال ويلسون القائد العام للقوات البريطانية في الشرق الاوسط أن يرسل اليه ٣٣ خطاب شسكر خلال العشرة شهور التي تولى فيها الحكم ، شكر على (( الولاء الصادق والتعاون المخلص )) .

وقد ظل عسلى ماهر على ولائه واخلاصسه لبريطانيا وقضية بريطانيا من شهر سبتمبر سنة ١٩٢٩ الى شهر يونيو سنة ١٩٤٠ . . اما بعد ذلك . . فان الولاء قد انتقل الى المانيا وايطاليا . . بعد انتصارات المحور وسعد أن بدأت دول أوربا تسقط واحسدة بعد الاخرى . .

و مقول محمد التابعي في كتابه السابق الاشسارة اليه ان على ماهر بدأ يطلق نسانه بالسخرية والتشهير ببريطانيا وقرئسسا وانه

صرح ذات مساء بانه لن يعضى شهر واحد حتى تستسلم بريطانيا . . ورد عليه وزير حربيته اللواء صالح حرب ( باشا ) : بل شهران يا رفعة الرئيس ، فسوف تقاوم انجلترا شهرين ثم تسقط . . (ا) ووصل خبر هذا الحديث الى السلطات البريطانية في هصر . . ولم يكن هذا الحديث وحده هو الذي وصل الى السلطات البريطانية . . فان أحاديث فاروق وسخريته ببريطانيا وتشهيره بها كان لا يطاق . . وفي احدى رحلات الصيد كان الملك وكان السفير البريطاني . . وأراد السفير لامبسون أن يمتدح مهارة فاروق في اصابة الهدف . . فرد عليه فاروق : ذلك لأن بندقيتي صاعة المانية ا

#### يجب ان تلهب:

واحست بريطانيا بأن الأمور في مصر تجرى في غير صالحها ٠٠٠ فاللك يريد أن يرتب الاوضاع في مصر يطريفة يصمن بها حماية عرشه في حالة سقوط الدلتا في يد القوات الألمانية واختراق روميل لوادى النيل ٠٠٠ ولذا فقد بدأ يفازل المحور من بعيد ٠٠٠ وبما أن النحاس باشا كان هو الزعيم الذى وقع المعاهدة مع الانجليز فانه بالتالي سوف يكون أبعد الناس عن التعاون معه ٠٠٠ ولذا ٠٠٠ فقد أراد أن يضرب عصفورين بحجر واحد سنة ١٩٤٠ ٠٠٠ أراد أن يوجد تنظيما مسلحا يواجه تنظيم القمصان الزرق التابع للوفد ٠٠٠ وأن يعمل في الوقت نفسه على أن يضمن الولاء ومساعدته في ترتيب الاوضاع واسطة قوات مسلحة ٠٠٠ ليست من الجيش وليست من البوليس ، قوات يكون لها صفة الشعبية ولاءها الاول والوحيد الملك ٠٠٠ ولذا فقد ظهر ما يعرف في ذلك الوقت بالبوليس الخاص ٠٠٠ ومن خلال وثيقة مرفوعة الى الملك فاروق يرجع تاريخها الى شهر توقمبر سنة ١٩٤٠ ومحفوظة بمركز تاريخ مصر الماصر يمكننا أن نعرف مهمة هذا البوليس الخاص الذي انشاه الملك ٠٠٠ يمكننا أن نعرف مهمة هذا البوليس الخاص الذي انشاه الملك ٠٠٠ يمكننا أن نعرف مهمة هذا البوليس الخاص الذي انشاه الملك ٠٠٠ يمكننا أن نعرف مهمة هذا البوليس الخاص الذي انشاه الملك ٠٠٠ يمكننا أن نعرف مهمة هذا البوليس الخاص الذي انشاه الملك ٠٠٠ يمكننا أن نعرف مهمة هذا البوليس الخاص الذي انشاه الملك ٠٠٠ يمكننا أن نعرف مهمة هذا البوليس الخاص الذي انشاه الملك ٠٠٠ يمكنا أن نعرف مهمة هذا البوليس الخاص الذي انشاه الملك ٠٠٠ يمكنا أن نعرف مهمة هذا البوليس الخاص الذي انشاه الملك ٠٠٠ يمكن المناه الملك ٠٠٠ يمكنا أن نعرف مهمة هذا البوليس الخاص الديليك المناه الملك ٠٠٠ يمكنا أن يقوات يهم المهمة هذا البوليس المناه الملك ١٠٠٠ يصور الماصر المسلحة ٠٠٠ يعرف في دلك المناه الملك ١٠٠٠ يمكنا أن يعرف كمير الماصر الماص

والوثيقة عبارة عن تقرير كتبه محمسد طاهر باشا قائد عام قوة

البوايس ( وهو من رجال الملك المفلصين ) ورفعه الى عمر فتحى ( باشا ) كبير ياوران الملك م قدم صورة منه لأحمد حسنين ( باشا ) رئيس ديوان الملك . . لتقديمها الى الملك . .

وينضهن النقربر بيانا عن التدريب وانواع الهمل الذي قدمته حكمدارية بوليس الفاهرة سالذي يمكن ان يشرم به عذا البوليس الخاص « بحجة » !! مسساعدة رجال البوليس النظامي النساء الطواريء . . .

بفول التقرير أن عدد المتطوعين قد بلغ . . ٩ متطوع وقد قسموا الى أربع فرق منها فرقة ميكانيكية تحتوى على . ٦ سيارة . . ٤ ويطلب محمد طاهر باشا أن يصرح للبوليس الخاص بحمل السيف في الحفلات الرسمية والمناسبات العامة كما يطلب أن يكون للقوة علم خاص بها . .

ومرفق بالتقرير بيان عن ميزانيسة البوليس الخاص في سنة ١٩٤١ وبيان باليزانية المطلوبة في السنة القادمة ١٩٤١ . . ثم بيان آخر عن هيئة رئاسة القوة . . فالقيادة العامة تتكون من محمد طاهر باشا كقائد عام يساعده النبيل سليمان داود قائد ثان للفرقة وابراهيم شاهين المحامي مستشار قضائي ثم مفتش السرية عمر راتب . ومن تعرفنا على هذه الاسماء وأسماء قواد الفرقة الاربعة ومساعديهم يتبين لنا أن هلذا البوليس الخاص كان قوة ملكية مسلحة . . مهمتها اشعار الانجليز بأن الامر انتقل من الاشاعات ومرحلة الكلام الى التمهيد الفعلي للعمل . . فيتردد مثلا لقيادة فريد بك ووحيد يسرى بك . . وهذه كلها عناصر ملكية . . انما ألأمر المتي للدهشة ان الانجليز عندما راوا هله الم يقفوا مكتوفى الأبدى فعمدوا الى تكوين قوة ممائلة من الانجليز المدنيين والمالطيين الايكي في الوقت المناسب . . ومن الواضح أن هدفها شلحركة بوليس النظامي اثناء الطواريء . .

ويكشف هذا تقرير رفعه البوليس السياسي الى اللك فاروق بناء هلى طلبه ...

#### يقول التقرير:

« • • الحاقا لمسا سيق أن قدمته بتقرير مؤرخ ١١/١/٠/١١ عن التشكيلات العسكرية الموجودة داخل البلد والتي أطلق عليها اسم ( قوة الدفاع السلبي داخل القاهرة ) فقعد توصلت مع أحد متطوعى البوليس الخاص الى الاجتماع بأحد أفراد همده القوة واستدرجته في الحديث فأبان صراحة عن تكويناتهم وتشكيلاتهم وأنهم يتلقون محاضرات عسكرية بجمعية الشسابات المسيحيات بشارع هدى نوسى بك ( يهودى ) المتصل بشارع نسيم موصيرى بك ( يهودي ) المتفرع من شارع الانتكخانة المصرية وتلقى هذه المحاضرات بمعرفة كبار ضباط الجيش البريطاني فيما بين ٦ - ٧ مساء يوم الخميس من كل اسبوع لمدة محدودة يستأنفون بعبدها مزاولة التدريبات العسكرية واستعمال مختلف الاسلحة بقشلاقات الجيش البريطاني بالعباسية والبعض منهم يتدربون بداخل هدده الدار نفسها وهؤلاء المتطوعون معظمهم من المالطيين والانجليزي الجنسية ويكشف عليهم طبيا قبسل التحاقهم بالتدريب ومن يليق للمهمة يخطر في الوقت المناسب للتوجه الى مخسازن الجيش البريطاني بقصر النيل لاستلام الملابس الخاصة بالتدريب وابقائهم لدى المتطوع حتى يحدد له ابتداء التدريب وقد افصم العضب السابق الاشارة اليه الى أن مهمتهم طبقا للتعليمات التي القيت عليهم تنحصر في العمل ضد تشكيلات البوليس والمنيين في أحوال الطواري، وتعطى اليهم الاسلحة بعد الانتهاء من التدريب المذكور لتحفظ لديهم لاستخدامها عند الازوم.

« . . وقد اجتهد المتطوع للسعى للانخراط معهم للوقوف على ما يمكن من المعلومات المختلفة فلم يستطع بسبب عدم قبول متطوعين مصريين بينهم وفعلا حاول الدخول الى مقر هذه الجمعية في احدى

المرات فمنع .. ، والمعلومات الحقيقيسة توضح أن فكرة هسسله التشكيلات، نشأت عند ظهور تكوينات البوليس الخاص فورا ولهدا السبب بالدات . . وقد كون لها مجلس ادارة يضم كبار الشخصيات الانجليزية المعروفة وسأذكرها شفهيا . . »

وتضم الوثائق المحفوظة بمركز تاريخ مصر والتي عثر عليها أخيرا في قصر عابدين أثر جرده صورا من الاسنفزازات التي كانت تقع بين البوليس الملكي الخاص وبين قوة الدفاع التي أنشاها الانجليز . ، أو بين افراد البوليس والانجليز . ، فمثلا في احدى الفارات الجوية الساعة الثالثة ونصف بعد منتصف الليل كان أحد رجال البوليس الخاص وهو ابن أخي سلفاتور شيكوريل (يهودي) واقفا في الطريق يؤدي وظيفته على حد قول التقرير - « ، ، فجاء الاميرالاي فيتز باتريك بكوكيل حكمدار القاهرة - انجليزي - وكان واقفا في الطريق يؤدي وظيفته هو الآخر فأوقفه رجل البوليس الخاص فنبهه فيتز باتريك الى شخصيته فأصر البوليس الخاص على منمه فقال له باتريك عبارة تتضمن أن البوليس بهذا الشكل يصبح خطرا على الأمن ويقصد أنه بتصرفه ها ومنعه حكمدار يصبح خطرا على الأمن ويقصد أنه بتصرفه ها ومنعه حكمدار ما فيه !! هذا ولم يتأثر رجل البوليس الخاص وعمه سلفائور ما فيه !! هذا ولم يستقيلا ، . »

هذا وجه من الحقيقة .. أما الحقيقة الأخرى .. فأن البوليس الخاص كان لمواجبة جماعات الوفد المسلحة التي كانت بسبيلها الى الحل .. وبصرف النظر عن الأسباب التي أدت الى وجودها . فانها كانت من أخطاء الوفد .. ويرى نفس الراى الأستاذ فؤاد سراج الدين ( باشا ) سكرتير عام الوفد حيث قال أن جماعات القمصان الزرق التي انشاها الوفد كانت خطأ لا سسبيل الى الكاره (١) .

<sup>(</sup>۱) ذكريات سياسية لغؤاد سراج الدين التي يقوم بها المؤلف للنشر في مجلة ووز اليوسف

حدث كل هلنا في حكومة على ماهر باشا . .

وعلى ماهر باشا هو الرجل الذى قدم النصيحة للملك لاقالة حكومة النحاس فى ديسمير سنة ١٩٣٧ على غير رغبة الانجليز ومتحديا لهم . .بهدف أن يخلو له الجو . . وينفرد هو بالحكم . . ويبدو أنه فى هذا الوقت - ديسمبر ١٩٣٧ - كان السغير البريطاني يريد حرية العمل لمنع اقالة وزارة النحاس باشا ولكن الحكومة البريطانية لم توافقه . . قائناء نظر قضية أمين عثمان ( باشا ) . . استدعت المحكمة عددا من كبار السياسين والزعماء للشهادة فى بعض الوقائع . . وكان ضمن هؤلاء على ماهر ( باشا ) . . فحضر فى بحلسة ١٤ يناير سنة ١٩٤٨ وسألته المحكمة ضمن ما سألته :

س : كنت رئيسا لديوان جلالة الملك سنة ١٩٣٧ فهل تدخيل السفير البريطاني بأى شكل ليمنع اقالة النحاس باشا . . ؟

ج : ايوه حصل ، اتصل بى السغير البريطاني في سراى القبة ووجه لى كلمة باننى اكون مسئولا عن كل ما يحدث في حق الوزارة اليوم فاجبته باننى مسئول امس واليوم وغدا وهنا في بيتى ، ولكن بأى حق تكلمني بهسلا الحديث وانت ماضي على المعاهدة فتقهقر السغير البريطاني (!) وقال: كصديق ، قلت كصديق ، اتفضل ، قطلب منى الا تكون الاقالة ليلا ، فقلت له : طيب بس استاذن وعرضت الامر ـ على اللك ،

بالطبع - وكان المتفق من الاصل - قبل طلبه - ان تكون في الصباح ولذا الجبته أنه لا يحصل شيء في تلك الليلة ، وقلت له من باب المداعبة أنت المسئول عن الامن الليلة ، فكان جوابه : ابدا ، وأراد أن يتخلى عن السئولية ورجاني أن اقابل مكرم عبيد (باشا ) وفعلا انتقلت الى سراى عابدين وقابلت هناك مكرم باشا وكان معه أمين عثمان ( باشا ) واستغرقت القابلة ساعتين ( !)

 وأمين (باشا) بعدم أقالة حكومة النحاس .. وكان الاندار المهذب أو النصيحة الآمرة مصدرها السبفير البريطاني .. ولا بد أن على ماهر رمى بالنصيحة عرض الحائط وصمم على أقالة الوزارة .. و فعلا صدر الأمر الملكي باقالة الوزارة صباح يوم ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٣٧ ..

## ولم ينس الانعليز هذه العسامة..

کان الانجلیز پریدون التعامل مع زعیم مصری کمصطفی النحاس پتمتع بثقة الشعب و حبه ولم یکونوا مستعدین للتعامل مع علی ماهر باشا او غیره لأنه باشا او لانه سیاسی « محنث » او لانه اشد اخلاصا لهم ، . کانوا پریدون زعیما پستند الی قوة شسعییة . . لا رجل پستند الی فراغ السرای . .

وعندما مرت الأيام . . وتولى على ماهر باشا الوزارة أراد ان يثبت لهم حسن نيته . . وانه يمكن أن يكون انسد اخلاصا لهم . . ولكنهم لم يكونوا بحاجة ألى الاخلاص قسدر حاجتهم الى زعيم مؤيد . . قادر على تنفيذ الالتزامات .

فى قضية أمين عثمان (باشا) سالته المحكمة (١) وكان على ماهر قد خرج من الاعتقسال منذ ثلاث سنوات وكان متهمسا بميوله مع المحود (المانيا وايطاليا).

س ـ هل تستطيعون رفعتكم ـ رفعة على ماهر باشـا ـ أن تتحدثونا عن ألوأن الخلاف بينكم وبين الحكومة البريطانية أثناء توليكم الوزارة الأخيرة من سبتمبر ١٩٢٩ الى يونيو سنة ١٩٤٠ ع

<sup>(</sup>۱) قفیة مقتل آمین عثمان باشا رقم ۱۱۲۹ لسنة ۱۹۶۳ المتهم فیها حسین توفیق و ۲۵ متهما .. ظلت تنظر فی صدد کیے من الجلسات من و ینایر سنة ۱۹۶۲ الی سنة ۱۹۶۸ .



صورة نادرة تجمع بين عبسد الاله الوصى على عرش العراق واللورد كلين السغير البريطسانى . . وامين عثمان ( باشا ) . . دجل الانجليز المعروف . . لم السيدة زيتب هاتم الوكيسل حسرم مصطفى النحاس ( باشا ) .

ج ـ بدا النظاف بمجرد اعلان المانيا الحرب ، كانوا يقولون ان تعلن مصر الحرب على المانيا ثم حصل أن رأينا لمصلحة مصر الا تدخل مصر الحرب واكتفينا بقطع العلاقات السياسية وكان بقدير ذلك متعلق بما يقضى به الصالح العام ولأن الدخول وعدم الدخول يتعلق بالاستعداد ، وشعب له حضارته مثل شعب مصر لا يمكن أن تسوقه الى الموت في غير مصلحة بلده خصوصا وأنه قد ممثل السفير اذا كان في نهاية الحرب : ما هو موقف مصر . . هل تستكمل حريتها . . القال السياعين ان أعد بشيء وتفاهم وعد بلغور أثناء الحرب الأولى في قضية فلسطين .

وفى بداية العمل - أى التعاون مع الانجليز - اتجهنا الى تنفيذ المعاهدة طبعا لأن واجبنا الأول أن نعمل لمصر بصفتنا مصريين وبعد ذلك نعمل لحليفة مصر بما توجيه المعاهدة ، وبعد اعلان الأحكام

العرفية قالوا أن الهم أتفاق سابق يقضى أن يكون الحكام العسكريين من الانجلير فأنا رفضت . .

#### س ـ هل قال السفير مع من كان هذا الاتفاق السابق . . ؟

ج ـ مع التحكومة السابقه(١) واشترط الفواد البريطانون الا يتركوا قيادة الجيش المصرى في الصحراء الغربية لايد اخرى غير پريطانية وقد طلبت منهم الأوراق الني تم بموجبها هذا الأتفاق مع الحكومة السابقة عاجاب السفير البريطاني بأنه لا يوجد أوراق الصحراء الغربية ارض مصرية ولا يمكن أن يتولى الأمر فيها الا مصرى ومصر مسئولة عن سلامة الجيوش في أراضسيها ولامحل للتخوف مقدما ؛ وانتهت هذه المسألة ؛ وبعد ذلك حصلت مسائل كثيرة منها أن وفت ذهابي للسودان أرادوا تعطيلي وقالوا لي اذا سافرت تسافر كسائح قلت زي تشرشل لما يروح اسكتلندا وهو رئيس وزارة فأنا سأزور السودان وأنا رئيس وزارة ولى ينوب عنى أحد لابي أعتبر نفسي في أرض مصرية وبالفعلل لم أنب عني أحد وكان معى وزير الدماع صالح حرب (باشا) ووزير الأشمال ام ينيبا عنهما أحدا ، وبعد ذلك من المسائل البارزة أن وزارتنا كانت كل همها في مسائل المخابرات السرية التي كانت تتجه الى خارج الفطر والى الحالة الدولية ومع كونشا لم نصرف الا المصلايف المادية فكان عندنا معلومات كاملة ، فقبل دخسول ايطاليا الحرب وسبت أسابيع استحضرت السهفير البريطاني والجنرال ويلسن واخبرتهما أن لدينا معلومات دقيقة بأن ايطاليا داخلة الحرب حتما ققالوا أن المعلومات اللي عندهم من سير برس لورين سيفيرهم في روما تنفى ذلك وأن الايطساليين يريدون كسب المال والمنافع الاقتصادية فقلت لهم بلغوا ذلك لوزارة الخارجية البريطانية وحبيت أن أستعد وكان يوجد ٢٠٠٠٠ ابطالي بمصر منهم ٢٠٠٠٠

١ (١) ١١٢٧ (لي ١١٢٧)

في سن الجندية ومدربين تدريبا حسنا وفي حالة وقوع حرب لا يمكن بالبوليس العادى أن اعتقلهم جميعا وأنا لا بد أن استعين بالجيش البريطاني ولا بالجيش المصري وللالك يصدر منى امر بنزع السلاح الموجود في يد جميع السكان(١) ويجب أن يشمل هذا الأمر البريطانيين والفرنسيين واليونان كما يشمل الايطاليين وقلت ذلك للسفير وقلت له أيضا ان من الواجب أن أعلن أنه سيحصل تفتيش والاكان الأمر بلانتيجة ولا بد أن أفتش بيوت الجليز وفرىسىين ويونان حتى لا أفرق في المعاملة بين رعايا الدول وكانوا - أى الانجليز - ممنونين من هذا الحل وما توصلنا اليه من ضبط اسلحة عند الإيطاليين دعانا الى تفتيش كل بيت او نادى ايطهالي حتى القنصليات ، وشيء آخر بعد ذلك عرضت على جلالة الملك أن يفادر ثيرتش بيك القطر المصرى ويأخد اجازة رعوينه الإيطالية لأنه ليس من المناسب أن يعتقل وهدو في السراى فحضر وقابلني وقلت له أن جلالة الملك فؤاد أكرمك وجلالة الملك فاروق يعطف عليك ويجب الا تكون محلا للمتاعب فأرجو أن تأخذ أجازة بلاثة أو أربعة شـــهور فقال: لأمفيش حرب، فقلت له: روح الى السسنيور ماتسوليني سفير ايطاليا المعوض فاذا أكد لك أنه لا يوجد حرب أقمد ، واذا لم ينضمن لك هذا تعالى وأنا أعطيك الباسبور في نصف مساعة وفي اليوم التالي حضر وطلب الباسسبور ( جواز السسفر) فأعطيته له فورا واستدعيت السفير البريطاني والجنرال وياسن وأخبرتهم بما حصسل ، وكان عملى معهم بفياية الصراحة طالما أن مصلحة مصر مصانة فكانت كلمة السفير لى: كيف تعطيه باسبور

<sup>(</sup>۱) تعليق: هذا دثيل على عدى الولاء الذى كان يكنه على ماهر للانجليو الذا لو كان لديه آدنى ولاء للمحود لتفاض عن الايطانيين المسلحين لانهم سسوف يكونون سندا للمحود عندما يغترق وادى النيل .. ولما تبرع بابلاغ سغير بريطانيا بالمعلومات التى وصلته عن عزم أيطالها على الدخول في الحرب .. (( المؤلف ))

ربما يعود برشوتست (أى ببراشوت) فقلت للسفير البريطانى أ ان ثيرتش عمره ٧٠ سنة وانت عمرك ٥٠ سنة فهل في سنك يمكن أن يكون برشوتست وتلقى من حالق ووافقنى الجنرال ويلسن وقال: يستحيل ا

#### ويستطرد على ماهر (باشا) في شهادته الثيرة:

وفي يوم دخل وزير ايطاليا المفوض في وزارة الخارجية وكان هذا يوم الزيارة بدون مواعيد لمجرد الاتصال ، فلما دخل قال نحن دائما في جانب السسلام فتصنعت الفضب وضربت على المكتب وقلت انى أعجب لوزير مفوض يدلى أمامى بواقعة وهو يعلم انها غير صحيحة فانفعل الوزير الإيطالي وصدرت الحقيقة على لسانه وهي قوله: اننا خاضعين لالمانيا ، وانتهت المقابلة واستدعيت السقيم البريطاني والجنرال ويلسن وأخبرتهم بما تم وطلبت منهم ابلاغ لاك لوزارة الخارجية وبعدها يأسبوع زارني متسوليني ثانية وقال لي انه روى ما حدث للكونت شيانو وزير خارجية ايطاليا وكلفني أن أبلغك سلامه وأسالك هل أذا هجموا علينا نهجم عليهم فقلت أن أبلغك سلامه وأسالك هل أذا هجموا علينا نهجم عليهم فقلت ليه لا ؛ . . وأخبرت السفير البريطاني بدلك فقال كيف تقول له اليه لا ؛ فسالت الجنوال ويلسن اذا كنت ناوى هل تقول انك ناوى الهجم أو تنفي ذلك فقال طبعا على إى الحالين أقول مش ناوى أهجم السفير وبلعها ه.

وقال على ماهر انه توسع في هذا الموضوع لأنه سمع وقيل هذا في المحاكمة أن حكومتنا \_ أى حكومة على ماهر \_ لم تكن مؤيدة للحلفاء .

ويقول على ماهر في شهادته انه عندما أعلنت أيطاليا الحرب. يقول ، استدعيت السفير البريطاني وقلت له انني سأعلن في تصريح يمجلس النواب أن مصر لن تلخل التحسرب الا اذا هوجمت المدن المصرية أو مواقع جنودنا أو حصل التعدى عليها وعرضت عليه حسبورة التصريح ، فقال واذا هاجم الجنود الإيطباليون الجنود البريطانيون . . ؟ فقلت : لا شأن لنا في هذا ، وكان وقتها البريطانيون ضعفاء وكل ما كان عندهم ٢٨ مدفع ضلد الطائرات منها ٢٠ مدفع في الاسكندرية لحماية الاسطول و ٨ مدافع لحماية الورش بتاعتهم وباقى القطر لا يوجد شيء يحميه ، ويهمني أن أقول أنه في العشرة أشهر من وزارتي كنت أعمل للاستعداد أذا دخلت مصر الحرب وكدلك في حالة عدم الدخول ولذلك كنت على اتصال دائم بالفرنسيين وكانوا يستعدون في تونس وكان المتفق عليه مع الانجلير على أن الألمان الله بن نطلعهم من البلد والله بن نعتقلهم وهذا الاتفاق كان بين السلطات المصرية والألمان والبريطانيين وأبلغ ذلك الاتفاق لبرلين ، وكانت برلين فاهمة مركز مصر ، فقيسالوا انشسا لا نتعرض للمصريين في المانيا مطلقا وبعد ذلك غير الانجليز رايهم وطلبوا منع سفر كثير من الألمان وكان نتيجة ذلك أن الألمان اعتقلوا

بعص المصريين وكان قد نبه على المصريين في المانيا أن يفادروها في الحال وهم اللين فضلوا البقساء وبعد ذلك حصل أن قناصل المانيا ردوا من قنال السويس في مراكب انجليزية من الهند فأوقفنا المراكب وانولنا القناصل الألمان وجاء في خطاب شخصي طريف من السهفير البريطاني يقول اننا سنتبادل مع المانيا بقناصل انجلير في المانيا من هائلات كبيرة وفي حالة رضى ويخشى عليهم من الوفاة وقال هـده خدمة نقدرها اذا تركت لهم القناصل الألمان فأفرجت عنهم وسلمتهم للسلطة البريطانية ، وكان يهمني في مسألة المانيا أن أقول أن البوليس المصرى يفتش بيت قاضى المانى بالمحكمة المختلطة ووجدنا أوراق بدل على انه كان يقابل هتلر ووجدنا أوراقا تدل على الماهدة بين روسيا والمانيا يقتسمان بولونيا ومحددين بخريطة مناطق التقسيم كلها فأخلت هده الأوراق واستدعيت السفير البريطاني وأطلعته عليها فأبلغ وزارة خارجيته فطلبوا الأوراق للاطلاع عليها فأعطيتها له على سبيل الأمانة والوديعة وترد لمصر وطلب منى في ذلك عدة طلبات:

- ١ .. اعتقال الوزير الإيطالي المفوض في القنصلية .
  - ٢ \_ تفتيش المغوضية .
  - ٣ تفتيش الأمنعة والملابس عند السفر .
- عدم التصريح لايطالي بالسفر الالسفير وموظفي السفارة .

وكان ردى على هذه الطلبات انه اذا اعتقلتم في انجلترا الكونت جراندى سفير ايطاليا في لندن أعمل المثل في مصر وأما التفتيش فأنا رافض التفتيش ، وقلت : اذا أردتم التفتيش فتشوا وأنا لا أحتج ، وقلت لهم ان التفتيش لن يكون لأن جراندى موضعه التكريم في بلادكم ولن أعاملهم الا بقواعد القانون الدولى والدين يسافرون معه لن احتجزهم الا اذا تبينت موقف المصريين في روما وعددهم وما يتخد

بشانهم واكثر من ذلك نعرف عدد الانجليز ربما تستفيدون انتم وقلت أن هذه المسألة لا تحل الا بمفاوضات بيننا وبينكم وبين روما وكان سفير أيطاليا يطلب سفر ٣٥ أيطالى غير الموظفين فلم أجب بنعم أو لا انتظارا للمعلومات التي ترد من روما ولنسدن ووردت أخبار من لندن إلى السفير البريطاني ومن سفيرنا اليه بأن يترك السفير الايطالي يغادر مصر ومعه ٨٠ أيطالي وفعلا سافر في قطسار خاص كما عومل المصريون في روما طبقا للترتيب المتبع في العرف

### مطلوب اعتقال فلان وفلان وفلان . •

واثار على ماهر في شهادته طلبات السفير لاعتقال عسدد من المصريين . .

فقال على ماهر أن السفير البريطاني طلب منه اعتقال اسماعيل صدقي (باشا) وتوفيق دوس (باشا) وأحمد كامل (باشا) واحمد حسين ٠٠٠

ملحوظة: كان توفيق دوس (باشا) حاضرا في الجلسة ... فايد هذا الكلام وقال: هذا حصل .

#### ويواصل على ماهر الشهادة:

كانت حجة السفير في هذا الطلب أن الثلاثة الأول (اسماعيل صدقي وتوفيق دوس وأحمسد كامل) أعضاء بمجلس ادارة شركات المانيا . . وكانت أجابتي أنه لا يبعسد أن يكون هناك بريطانيون في مثل هذه الشركات لأن المانيا كانت قبل الحرب دولة صديقة ، أما أحما حسين فقد قال السفير البريطاني أنه منسوب اليه هتاف عدائي صدر منه أثناء مقابلته للسفير .

ملحوظة: كان فتحى رضوان حاضرا الجلسة فقسال ان هسلا الهتاف كان اثناء مقابلة له مع على ماهر (باشا) - وقال على ماهر: انا رفضت أن أعتقل أحدا وقلت أننى مستعد أن أقدم أحمد حسين للمحكمة وقلت للسفير: أنه ليكن في علمك سيقضى له بالبراءة فامتنع السفير وعدل عن طلب المحاكمة.

#### وسئل في المحكمة:

س مل حصل من حكومتكم ما يتنافى مع معاهدة ١٩٣٦ ؟ حسا المعاملة بين مصر وبريطانيا كاس معاملة احلاص وصراحة للارجة كبيرة ولم يكن للانجليز محل للشكوى مطلقا ويمكن حصل تجلى فى هذه الظروف منهم فقد أتانى السفير وقال ان واحد لا اريد ان اذكر اسمه كان يحوم حول مخازن اللخيرة بينما كان هذا الشخص مريضا بالمستشفى فى هذا الوقت . . كما قال لى أيضا أنهم فى سراى القبة يعطون أنوارا للطائرات الإيطالية فقلت له هذا أبهم فى سراى القبة يعطون أنوارا للطائرات الإيطالية فقلت له هذا اربعة أبام .

ملحوظة من المؤلف: ورد في شهادة على ماهر في موضيع آخر ما يلى: قال لى اللورد هائيفاتس بحتى الصداقة نعن فريدك أن تتخلى عن الحكم بدون أن تعمل متاعب لأن بعض الوزراء معكم يهباون الى دخول الحرب ووجودكم يمنع مصر من اعلان الحرب .

#### يواصل على ماهر شهادته المثيرة فيقول:

وبعد قبول الاستقالة من الملك وصلنى خطاب من الجنرال ويلسن مؤرخ في ٢٤ يونيو سنة ١٩٤٠ يذكر لى فيه اته آسف من وقوع هذه الأزمة السياسية وانهم الى العسكريين الانجليز ليس لهم يد فيها وأن تقدير المسألة في نظره أنه حصل تعارض بين ولاءين وكل مناكان يقدم دولته على الأخرى وهذا طبيعى وشكرتى شكرا عظيما على المعاونة القيمة والسريعة التى كان يتلقاها من شكرا عظيما على المعاونة القيمة والسريعة التى كان يتلقاها من

المحكومة المصرية وشكرنى أيضا على تلبية طلبات مقابلته عدما كان يطلبها وتمنى في خطابه استمرار العلاقة الطيبة وأن يكون له الحق في أن بعابلني ويكلمني في المسائل العامة .

ملحوظة: قسدم على ماهر أصسل التخطاب وصسور منه للمحكمة واسترد الأصل .

#### وسالته المحكمة ـ هل طاب منكم دخول مصر الحرب ؟

جب سانعم . اثناء الوزارة عند اعلان المانيا الحرب ومرة النية عندما دخات ابطاليا الحرب ومرة ثالثة مع خروجي من الورازة .

#### اطمتان على وجه السفير:

ان على ماهر في الواقع لم يقدم استفاله . . لأن اللورد عاليماكي وزير الخارجية البريطاني أرسل برقيتسه المشسهورة «على ماهر يجب أن بخرج » وقد يكون على ماهر أحس بالموقف . . وأحس أنه أصبح غير مرغوبا فيه . . فقدم استقالته . . ووصلت البرقية فيما بعد . . انما المتفق عليه ان استقالة ماهر ( باشا ) كانت بناء على عدم رغبة الانجليز في بقائه . .

ومن هنا فجملة « على ماهر بجب أن بخرج » هى اندار بريطانى قبل اندار ؟ فبراير بعام ونصف ، ولذا أمان على ماهر عندما قدم استقالته لم يرفضها الملك ولم يقبلها، لم يلح لسحبها ولكنه تركها معلقة . . ولا يعنى تعليق الاستقالة لمدة اربعة أيام أنها استقالة مرفوضة . .

#### السفير البريطاني ينصم الملك بقيام وزارة وفدية:

وقد ذهب السفير البريطاني سير مايلز الامبسون الى القصر اللكي وقابل فاروق وأبلفه بنص البرقية أو الاندار البريطاني ... وقال سير المبسون أنه بنصح بقيام وزارة وفدية أو على الاقل

وزارة يرضى عنها الوقد ويؤيدها ، وعلى أثر هذا استدعى الملك هددا لا من الساسة والزعماء الى قصر عابدين للتشاور الساعة الخامسة مساء السبت ٢٢ يونيو سنة ١٩٤٠ . . وكان الحاضرون على ماهر ( رئيس الوزراء ) ، مصطفى النحاس ، احمد زيور ، اسماعیل صدقی ، عبد الفتاح یحیی ، محمد محمود احمسد ماهر ، محمد صالح حرب ، محمد توفیق رفعت ، محمد حلمی هیسی ، محمدود بسیونی ، بهی الدین برکات ، محمددافظ رمضان ، مصطفی عبد الرازق ، عبد الحمید بدوی ، عبد الوهاب طلعت . . وافتتح الملك الاجتماع بكلمة أشار فيها الى الاندار وطلب الى الحاضرين أن يتحدثوا بكل حرية ثم غادر الاجتماع ، وتحدث بعد ذلك على ماهر فمرض عليهم الموقف وظروف العلاقات بين مصر وبريطانيا واستمر الاجتماع حتى الساعة العاشرة مساء تقريبا وانتهى بقرار الموافقة على استقالة ماهر باشا واتفقوا على انهم يضمون الأمر بين يدى جلالة الملك ليصرفه بحكمته (ا) وهذا يعنى الاذعان للاندار البريطاني . . وقد أراد على ماهر أن يسجل هذا التدخل في كتاب استقالته فقال في صلبها لقسد « أصبح الاستمرار في الحكم متعدرا لاسباب قاهرة خارجة عن ارادتنا وادادة الشعب المصرى ٥٠ ١

وبحث الحاضرون فى شكل الوزارة الجديدة وطالب بعضهم بأن تكون الوزارة قومية وكان النحاس رفض وزارة قومية وطالب بوزارة محايدة تجرى انتخابات جديدة . واختلفوا ثم عادوا فى اليوم التالى ورفض النحاس باشا وزارة قومية واو كان رئيسا لها ، وفى اليوم الثانى سافر النحاس باشا الى كفر عشما بالنوفية وهناك أرسل اليه الملك عبد الوهاب طلعت وكيل الديوان الملكى واعاد عليه عرض تأليف وزارة قومية برئاسته ولكنه رفض وقسدم هدة اسباب أهمها أن تجربة الوزارة الائتلافية قد فشات فى عهد

السلم فالأحرى بها أن تفشل في عهد الحرب (١) وكان باشا \_ وهذه حقيقة \_ تجارب مريرة مع ااوزارات الائتلا فقد غدت سياسة الوفد منذ عام عام ١٩٣٧ رفض الدخو وزارة ائتلافية .. كانت هذه هي سياسة الوفد وكانت .. وقال عبد الوهاب طلعت انه سيعرض الأمر على اللا النحاس أن يستفيد من هذه الفترة بجمع أعضاء المجزب الأمر عليهم . . ولكن الثعلب الآخر الذي كان في القر يمسك خيوطه احمد حسنين باشا كان قد بدأ يتشم جدیدا حرمه منه علی ماهر . والآن وقد تخلص من علی فهو يستطيع أن يلعب اللمية وخاصسة وأنه يمرف قواعد . . فبينما ينتظر النحاس الراى الأخير من الملك . . اذ بتكليف حسن صبرى بتاليف الوزارة . . وأحس ا ( باشا ) باللعلمة . . ولكن اللعلمة الحقيقية كانت على وح ما يلز لامبسون السفير البريطاني الذي ضرب به حسنيم عرض الحائط . . وغضب السفير . . ووصل غضبه الي ياشا . . وقال السفير ان كلامه كان واضعا وهو ان اا البريطانية تنصبح باسناد الحكم الى وزارة وفدية أو وزارة الوقد ..

وقال أحمد حسنين بدهاء : ولكن حسن صبرى صديقكم . . لقد اخترناه لهذا السبب بالذات . . ؟

<sup>(</sup>۱) المؤرخ عبد الرحمن الرافعي د في اعتباب الشورة المعرية الثالث ص مم

ورد السغير: الصداقة شيء . . والسياسة شيء آخر . .

وهكذا فان اللطمة التى تلقاها السفير من على ماهسسر في السمبر ١٩٣٧ باقاسة حكومة الوفد . . تلقاها مرة أخسرى في يونيو سنة . ١٩٤ من حسنين ( باشا ) . . وكان التأييد الملكي وراء كل لطمة . . وكما تقاضى على ماهر ثمن اللطمة « رئاسة الديوان الملكي الوزارة » . . تلقى حسنين ثمن اللطمة « رئاسة الديوان الملكي » يوليو مسنة . ١٩٤٠ ا

#### و الرجل الآخر ٠٠

بتولى أحمد حسشن ( باشا ) رئاسة الديوان الملكي في يوليسو ج ١٩٤٤ الذي كان خاليا منذ تركه على ماهر فتولى رياسة الوزارة يتم القصر الملكي في قبضة أخرى غير قبضه على ماهو • • هي البضة احمسد حسنين . . وقسد أشرت فيما مضى أن الرجلين استطاعا توجيه دقة السياسة المصرية في الفترة من ١٩٣٧ الى ١٩٤٥ . . وهي السياسة التي مهدت الظروف تحادث ؟ قيراير وما بعده ، ورغم اتفاق الرجلين في الأهداف والطـــامع والولاء للسراى وللانجليز .. الا أنهما كانا لا يتفقان .. كان الصراع بينهما على أشده . . قفى اليوم الذي عين قيه حسنين باشا رئيس للديوان الملكي أحس على ماهر أله أبعب نهائية عن السراي م، أبعد عن السلطة .. نحتى سنة ١٩٤٠ وبعد استقالة وزارته لى يونيو سنة . ١٩٤٠ . . وسواء في حياة الملك فؤاد أو الملك فاروق كان على ماهر الوجل الأول والأكير لذي السرأي . . أما الآن . . كان أحمد حسنين قد تفو على هذا القصر واحتله واحمد حسنين اليس ضعيف الشخصية بحيث بمكن التخلص منه بسسهولة . . انها أحمد حسنين رجل ماكر. وداهية وعلى حد ما وصفه طه العسين الله داهية والعبان .. وقد حمع الى القافته الغربية الماما كاليا « بالحياة المرية وكان على صلات حسستة بالانجليز وعسلى

علاقات وثيقة بالأسرة المالكة . . وقد يسمجل التاريخ لأحمد حسنين انه حمى الملك السابق . . ولكنه أيضا عجل بانهيار عرشه (١) وقد ادرك احمد حسنين منذ اللحظة الأولى العقبات الملقاة على عاتقه ، وأدرك أنه أقوى رجل في القصر وربما في مصر ، وأن وجود قوة شعبية تتحول الى سلطة أمر لا يمكن السكوت عليه ولا بد من التمهيد للقضاء عليها فانها اذا نمت ٠٠ فسوف تدوسه ! ولم بكن احمد حسنين يريد أن يحول تبار الجماهير الى القصر الملكي حيث الملك . . بل أراد أن يصنع من الملك ال برفان ال . . ويحكم هو من ورائه . . وكما فكر على ماهر في أن يضع الملك في جيبه . . فكر أحمد حسنين في أنه وضع الملك في جيبه فعلا . . ويقى عليه أن يكسب ثقة السفارة . . ولما كانت السفارة ما زالت غاضبة على وزارة حسن صبرى ٠٠ أو غير راضية عنها فليستبدلها بأخرى . . وقبل أن يخطو حسنين ( باشا ) خطوة عملية في هذا السبيل أذ بالقدر يتدخل في ٣ نوفمبر سنة ١٩٤٠ وأثناء القاء حسن صبرى باشا خطاب المرش في مجلس النواب اذ برجهه يتقلص وتشتد النوبة القلسة عليه فيستقط ، وتفيض روحه على الاثر ..

وتجىء وزارة حسين سرى باشا .. باختيار احمد حسين ويقول أحمد حسين انه كان يعرف ان فاروق لا يحب حسين سرى باشا رغم صلة النسب العائلية ورغم اجتماعه به مرارا في سهرات الاسرة فقد كان سرى باشا زوجا لخالة الملكة فريدة .. كنت أعرف هذا ولكننى صممت على التمسسك بسرى باشا .. وانفحر فاروق غاضبا « آيه الحكاية .. دى مؤامرة انجليزية والا آيه ؟ » (٢) واستطرد فاروق: اشمعنى يعنى حسين سرى ده بتاع الانجليز ؟ !

<sup>(</sup>۱) محمد زكى عبد القادر ـ محنة الدستور ـ كتاب روز اليوسف ص ١١٠

<sup>(</sup>٢) محمد التابعي ـ من آراء الساسة والسياسة ـ كتاب الهلال ص ٢١٩

ويرد حسنين اختياره لحسين سرى فقال للملك: حسين سرى مهما يكن رأى مولاى فيه فانه نسيبك واحرص الناس على حقوقك ، ونحن فى ظروف حرب عالمية ومفاجات دولية ، والحكم الآن فى أيدى أحزاب أقلية لا تمثل البلاد ، والوفد صاحب الاغلبية الحقيقية مقصى عن الحكم . وتعيين رجل مستقل مثل حسين مرى قد يخففه ولو قليلا من حدة خصومة الوفد للسراى . . لم أن حسين سرى رجل مقبول عند الانجليز وسوف يسكتون على تعيينه كما سبق أن سكتوا على تعيين حسن صبرى ولا يلمون ولا يندرون بوجوب قيام وزارة وفدية .!

وفى عهد حكومة سرى وقع حادثان هامان فى التمهيد له المراير وان كان المؤرخون لم يولوهما الأهمية الكافية . . أولهما فسياع ورقة من وزارة الدفاع المصرية ثانيهها : محاولة هرب عزيز المصرى (باشا) وزميلاه حسين ذو الفقار صبرى وعبد المنعم عبد الرؤوف .

# ضسياع ورقة من وزارة السدفاع

فى سبتمبر سنة ، ١٩٤ بدا زحف القسوات الايطالية بقيسادة الماريسال جرازيانى على الارض المهرية فى الصحراء الفريسة فاحتلت السلوم ثم بقبق وفى ١٦ من سبتمبر احتلت سيدى برانى وتوقف زحفها عند هذه النقطة واخدوا يتحصنون فيها ، وفى ديسمبر هاجم الجيش البريطانى بقيسادة الجنرال ديفل ، ، هاجم القوات الايطالية ، وانتصر عليها واستولى على سيدى برانى بعسد أن هزم الجيش الايطالى واسر منه عدة الاف وتابع الجيش البريطانى فاستعاد بقبق والسلوم وبرقة واحتلت قواته حصن البريطانى فاستعاد بقبق والسلوم وبرقة واحتلت قواته حصن كابترو وقد أقيل الجنرال جرازيانى من منصبة ، وبدأ الالمان يقدمون مساعدات فعالة فى جبهة شمال افريقيا وتولى الجرال

ووميل قيادة قوات المحور . . وبدأ يسترد ما نساع من سلفه . . ويتقدم . .

في هـنه الظروف عثر الانجليز على صندوق مهلوءا بالوثائق على انر سقوط طائرة الطلبات كانت تقل تلاتة من الجنرالات الطلبان وعندما وصل الصندوق الى القيادة البريطانية بالقاهرة تبينت انه يحتوى ضمن ما يحتوى على مذكرة خاصة بالدفاع عن سيوه كان قد وصفها الجنرال الانجليزى ويلسون . فابلغت القيادة البريطانية في ٢٤ ديسمبر سنة ١٩٤٠ حسين سرى باشا وكان رئيسا للوزراء ، أبلغته أن القوات البريطانية ضبطت بين أوراق أحمد القواد الإيطاليين الذين أسروا في الصحراء الفربية قرجمة ايطالية لمذكرة خاصة بالدفاع عن سيوه كان وقد وضعها الجنرال ويلسون بالانجليزية وأبلغها بخطاب سرى في ١١/١٠/١٩٩١ المحراء الفراية الى وزير الدفاع وقتئد صالح حرب باشا وان ترجمة ايطالية الما القائد وبعث الهذا الخطاب قد ضبطت كذلك بين أوراق هذا القائد وبعث السفارة مع كتابها بصورة فوتستاتيه للاوراق المضبوطة .

وقامت وزارة الدفاع المصرية ببحث حسول كيفية وصول هذه الوثيقة الى يد اجنبية وحصرت التهمة في موظف سابق بمكتب وزير الدفاع يدعى أنور حسن النجار ذاكرة في الوقت نفسه الناهدام النظام والسرية والرقابة هي الاسباب التي ادت الى تمكين هذا الوظف مما يظن قد فعل .

وفى يناير سنة ١٩٤١ أصدر المحاكم العسكرى العام وهوا لفسه رئيس الوزراء حسين سرى باشا أمرا للنيابة بتحقيق هذه الواقعة وبدأت النيابة التحقيق الذى أسفر على ان مذكرة الدفاع عن سيوة مؤرخ فى أكتوبر سئة ١٩٣٩ وارسلت من الجنرال ويلسون الى صالح حرب ( باشا ) وزير الدفاع وقتئذ فى وزارة على ماهر ( باشا ) بكتاب سرى وان ٣ نسخ من هسده المذكرة لرسات الى ثلاثة من الضباط البريطانيين ولم يعرف عدد الصوور التى الخرة فى أول الأمر وظهر ان الايدى التى تناولت التى اخذت من المذكرة فى أول الأمر وظهر ان الايدى التى تناولت

الذكرة بعد وصولها من الجنرال ويلسون هي أيدى : صالح حربة (باشا) عبد الحميد غالب السكرتير العسكرى للوزير ، أنور حسن الشجار ، عزيز المصرى رئيس أركان الحرب ، الاميرالاي احمد حمدى ، البكباشي احمد عبد البارى ، الكاتب أحمد مندور . . وقد دارت الشكوك حول ٣ شخصيات هم :

١ \_ على ماهر رئيس الوزراء

٢ ـ صالح حرب وزير الدفاع

٣ ـ عرير المصرى رئيس أركان الجيش المصرى

ولكن من أين جاءت هذه الشكوك .

كان معروفا أن على ماهر باشا أخرج من الوزارة لاتهامة بهبيول نحو المحور م، وكان معروفا أن على ماهر وصالح حرب كانا يطلقان الاشساعات حول انتصارات الألمان والطليان وقرب هزيمة الانجليز ، وكان معروفا - كما سبق - أن لورد هليفاكى وزير خارجية بريطانيا طلب أخراج حكومة على ماهر من الحكم ، أما عزيز المصرى فقد كان لمزاجه العنيف ودراسة في المدارس المسكرية الألمانية وعمله في الجيش التركى أثر في زيادة الشكوك جول تصرفاته ، ،

ذكر على ماهر - وكان خارج الحكم - أنه لا علم له بهذه المذكرة وانه بسبب ضيق وقته لم يكن صالح حرب ( باشا ) وزير الدفاع يطلعه على أوراق الا في حالة وجسود خلاف بينه وبين البعثة البريطانية أو القوات البريطانية . . ألا أن السقير البريطاني قال أن الجنرال ويلسون علم من صالح حرب ( باشا ) أنه عرض المذكرة على على ماهر ( باشا ) . . ثم بعث الجنرال ويلسن برسالة الى النيابة العلمة بتاريخ ١٤ قبراير سنة ١٩٤١ أنه قابل صالح حرب كعلم منه أنه ارسال نسخة من المذكرة الى رفعة على ماهر (باشا) رئيس الوزراء حينداك والقريد عرب المصرى ( باشا ) رئيس رئيس الوزراء حينداك والقريد عرب المصرى ( باشا ) رئيس

هيئة الأركان وذكر الجنرال ويلسون في الرسالة نفسها أنه قابل ماهر (باشا) وأنه قال له أنه قرأ المذكرة وأنه موافق عليها...

فاستدعت النيسابة صالح حرب وناقشسته في رواية الحنرال ويلسون فانكر أنه سلم نسخة من المذكرة الى على ماهر.

قاميد سؤال على ماهر مرة ثانية فاصر على أنه لم ير المدكرة وقال انه لو كانت المذكرة قدمت اليه لمسأ تردد في ذكر ذلك وقد كان بين يديه اوراق واسرار للدولة أهم بكثير من موضوع هذه المذكرة وهو احرص على هذه الأسرار من أى مخلوق آخسر ومن المجترال ويلسون نفسه .

وقرر الغريق عزيز المصرى ( باشا ) انه تسلم صورة المدكرة من صالح حرب وزير الدفاع وانه وضع ردا عليها واحدث فيها تغييرا الحق بها وقال أن احتمال حدوث تسرب هساء المدكرة الى يد اجنبية عن طريق الجانب المصرى احتمال ضعيف بل قد يكون منطقيا أبعد الاحتمالين أذ لو وقعت سرقة المدكرة عن طريق الجانب المصرى لسرق أيضا الرد الذي كتبه عزيز المصرى وكان أبعانب المصرى لسرق أيضا الرد الذي كتبه عزيز المصرى وكان مرفقا مع المدكرة ، ووصف عزيز المصرى المذكرة بانها ليست بدئ خطورة خاصة .

وقد صدر أمر بنفتيش بيت عريز المصرى ووجسات لديه مذكرات وخرائط باللغة التركية والالمانية . . وترجمة هسده الأوراق والمذكرات ولكنها لم تقد التحقيق شيئا .

وقال عزير المصرى في التحقيق انه لا يعتقد ان هذه الوليقة من الأمور الهامة فهي قد عملت قبل وقوع الحرب وما ورد فيها هو من الأمور العادية وذكر على بسبيل المثال واقعة طريقة حسولًا السنرية فقال انه حدث في وقت ما في وزارة خشبة ماشا على ما اذكر ان تقرر خراسة المواصلات والنقط الهامة المعرضة لمنطن الطيران أو الجواسيس الداخلية وتعينت الوحدات الخاصة لتلك الحراسة فاصدر الوزير أمرا لياوره مالسفر من الاستكنارية الى التحراسة فاصدر الوزير أمرا لياوره مالسفر من الاستكنارية الى القاهرة لتسلم تلك الخطة من القلم المختص بوزارة الحربية بعص

ونبه على الياور أنه سيحمل أوراقا سرية هامة جدا ويحسن أن يحمل معه مسدسه وبعد أن تسلم الياور تلك الأوراق سسألة رئيس ذلك القسم عما أذا كإن يحمل مسدسا وبعد أن تأكد من ذلك سلمه الأوراق وأثناء عودة الياور الى الاسكندرية طالع في جريدة المقطم تفصيلا عن تنقلات الأورط والمنساطق المخصصة بها لحراستها فقص الياور هذا الجزء من جريدة القطم وحفظه معه ولما عرض الأوراق السرية على الوزير نبه عليه الوزير بانه لا يجون افشاء أي كلمة من هذه الخطة لأن افشاءها بعد خيانة عظمى قد تسبب المحكم بالاعدام فكان جواب الياور أن أخرج له قصاصات جريدة المقطم واطلعه عليها فاذا هي بيان بالخطة المزءوم سريتها هذا يحصل كثيرا عندنا مع العلم بان خططا مثل هـذه لا يجول للوزير أن يطلع عليها لأنها من أعمال واختصاص قسم أركان الحرب والمنسع في اغلب البلاد المستقلة أن رئيس أركان حرب هو المستول عن خطة الجيوش وتحركاتها وللالك له الحق أن لا ببوح لأحسد ما في المدولة بخططه هذه واخيرا اذا كنت اعتقدت أن هذه الوثيقة سرية وهامة كما يقال ما كنت اسلمها لاحد ولا أسمع لأى كان ساخل صور منها أو ترجمتها دما كان الجنرال ولسون برسلها الى وزارة الدفاع بل يرسلها لى راسا واهمية سرقة هسسده - الورقة ليست في محتوياتها بل في أنه لا بدأن يكون هناك جاسوس ارتكب السرقة وهذا الجاسوس كما أنه من المحتمل وجموده في الجهة المصرية فمن المحتمل وجوده في الجهة الانجليرية بدليل عدم وجود الرد المصرى الذي كتبته أنا مع الوثيقة المسروقة .

#### وسالت النيابة:

س سالم تسمع أو تعلم أن صالح حرب باشا أرسل نسخة الاحد ٢٠٠١ غيرك عرب الم

**ح** ـ لا

س مالم يبلفك ولو بطريق الاشاعة ( ا ) ان كان صسالح حرب قد ارسل نسخة من هذه المذكرة الى رئيس الوزراء على ماهر . . ؟ حب ما لا لم اسمع ولم أعلم شيئا من ذلك لا لرئيس الوزراء ولا لفيره

س ما الم تذكر لاحد ما انك علمت أن صالح حرب أرسل نسخة من هذه المذكرة الى رئيس الوزراء رفعة على ماهر باشا أو لشخص غيره ؟

ج ـ لا ، لم اذكر ذلك لاحد

وحفظ التحقيق . .

ولكن دلالته لا تخفى على احد . . فمن الواضح ان هسدة المذكرة اذا كانت حقيقية ، فانها قسد تسربت عن طريق الجانب المصرى لكان الأولى الانجليزى لأنه لو كانت تسربت عن طريق الجانب المصرى لكان الأولى أن يظهر معها التعديل الذى أضافه الغريق عزيز المصرى والذى أخذ به فيما بعد . . فالتعديل أصبح هو الأساس .

الكننا نميل الى القول بأن السلطات البريطانية اختلفت هذه الواقعة اختلاقا للايحاء بان الميول المحورية قد تحولت الى عمل معاد للحلفاء . . وللحليفة انجلترا وهذا ما يعطى لانجلترا الحق فى التصرف بقوة وعنف . . وهذا واضح من :

ا - انعدام الاهمية العسكرية للمدكرة الأصلية المسروقة والتى وضعها الجنرال ويلسن . ولان الاهمية اصبحت للمدكرة الاضافية التى قام بها الفريق عزيز المصرى بدليل الاخل بها في الحرب ...

٢ -- صدور المذكرة قبل الحرب.

٣ - التقرير من الفريق المصرى بعدم اهمية المذكرة

RECORD OF A CONVERSATION BETWEEN COLONEL C. THORNHILL, C.M.C., O.S.O., AND AZIZ EL MASRI PASHA.

On the morning of the 12 th May 1941, I was told by mutual acquaintance that AZIZ EL MASRI Pasha had certain proposals to put before Brigadier CLAYTON. As the jutter was away from Cairo, I was asked to meet the Pasha, and I lunched with him at the Pension Viennoise.

I asked the pasha to explain the proposals he intended to put to Brigadier Cleyton and he expounded his views on Dominion Status for Arab Nations, saying that small nations numbering & fow millions, such as Egypt, for instance, could not expect to Stand alone against aggression and the ideal state for them would ld be to enter the British Commonwealth of Nations with Dominion Btatus. He said that the first offer should be made to Iraq. where he knew an influential General whom he could approach e' He said that, in his opinion, the offer might be accepted, in which case it would mean an immediate end to hostilities then Proceeding. I saked him how the proposel would be conveyed to the denegal in question and .e replied, " Either by invit. Ing him to Egypt or to some neutral territory to giscuss with the or by sending me in person as the intermediary. " . I asked him Whether any mention of his scheme of Dominion Status for Arab Nations had been made to others and he said that Shelkh Plandon TABBATABAI, the ex\_ prime Minister of Iran . now! صورة من تقسرير الكولوئيل تورنهايم رجل اللخايرات البريطاني عما دار مع الفريق عزير المصرى في مايو سنة ١٩٤١ قبل محاولة هربه بأربعة أيام ١٠٠ التقرين محقوظ بوزارة الخارجية البريطانية ، وسود له منه صورة بملف تفية محاولة مرب مويو المصري (ياشا) •

- التركير في محاولة اثبات وصول الملكرة الى على ماهر التي
   كانت تحوطه هالة بانه عدو للانجليز ومع المحود . .
- ه مد لم يستقر التحقيق عن اتهام أى من الثلائة التي حامت حولهم الشيهات .

وان كانت هذه الواقعة المختلفة قد فشلت ولم تحقق أهدافها كاملة وهي ادانة على ماهر وصلالح حسرب وعزيز المصرى بالتجسس لصالح المحور ، فانها هيأت الاذهان لمغامرة اخرى ، مفامرة موف تحقق بها السفارة الكثير ، وسوف تكون رصيدا قويا في التقدم بمزيد من القوة والعنف نحو } فبراير ١٩٤٢ ،

# الرحلة الفامضة ٠٠

كانت المفامرة الأخرى هي قصة هروب عزيز المصرى ورميليه الطيارين حسين ذو الفقار صبرى وعبد المنعم عبد الرؤوف .. ومن اللهم .ان نقرأ ملخصا وافيا عن هده المفامرة ..

حادث هروب عزيز المصرى (باشا) وزميلاه الضابطان الطياران حسين ذو الفقار صبرى وعبد المنعم عبد الرؤوف في العام الثالث من الحرب العالمية الثانية (١٩٤١) بطريقة مياودرامية .

فقى الساعة الثانية بعد ظهر يوم المجمعة ١٦ مايو سنة ١٩٤١ تلقى عبد الرحمن الطوير النائب العام بلاغا « تليةونيا » من سليم زكى ( بك ) ، وكيل حكمدار بوليس القاهرة بأن حسين سرى باشا رئيس الوزراد والحاكم المسكرى المام يطلب منه الانتقال لمتابلته بنكنب وزير الدفاع ، ، وكان حسين سرى باشا بالاضافة الى منصب رئيس الوزراء ووزير الداخلية بيراى منصب وزير الدفاع ، ، فأهب النائب العام الى هناك حيث ابلفه بان طائرة حربية مصرية سقطت بارض تامة لمركز قليوب ، ، وأن عزيز المصرى باشا الرئيس السابق لهيئة اركان حرب الجيش المصرى ذهب في الساعة الواحدة السابق لهيئة اركان حرب الجيش المصرى ذهب في الساعة الواحدة

والنصف بعد نصف الليل الى منرل معاون قليوب وطلب منه سيارة لتوصيله الى القاهرة لأنه كان عائدا من عقد قران فى ميت غمر وتعطلت سيارته وكان معه شخصان لم يتعرف عليهما المعاون . ولم يجد المعاون سيارة واحضر بوكسفورد مركز قليوب وأركب فيه عزيز باشا وزميليه ووصلوا الى نقطة بوليس شبرا وهنا استأجروا سيارة تاكسى الى القاهرة وفى الساعة الرابعة من صباح اليوم المارة تاكسى الى القاهرة وفى الساعة الرابعة من صباح اليوم ان السبب وجود سلك كهربائى مفطوع وبالقرب منه طائرة حربية واتعة على الأرض . .

كان هذا هر اول بلاغ عن الطائرة التي هرب بها عزيز المصرى وسقوطها في قليوب . . وبعد معاينة الطائرة والحقائب التي كانت بها . . تبين أن الذي كان يركبها ثلاتة هم : عزيز المصرى 6 والضابط الطيار حسين ذو الفقار صبرى 6 والضابط الطيار عبد المنعم عبد الرؤوف . . .

وبدأ البحث عن الأشخاص الشلائة فلم يعثر لهم على اثر .. وسألت النيابة الفريق ابراهيم عطا الله (باشا) رئيس هيئة اركان الحرب فقال أن الطائرة ماركة انشن نمرة ٥٠٠ بمحركين وكان بها عشر حقائب خاصة بعزيز المصرى والضابطين ..

وسأل النائب العام عددا من الطيارين الذين كانوا بقاعدة الماظة وهي القاعدة التي اقلعت منها الطائرة .. ومن الطيارين مدكور أبو العز وكان وقتها ضابط طيار ثان يعمل بصيانة الاسراب فقال ان الطيار حسين دوالفقارصبري كان يسأل عن الطائرة ٥٠٠ الانشن وصلاحيتها لأهميتها مستنتجا أن هناك سفرا قريبا لأن مدير سلاح الطيران يمر كل يوم ويسأل عن صلاحية الطائرات .

وكانت اقوال عبد اللطيف البغدادى وكان ضابط طيار ثان ـ وقد ذهب مسع قائد الجنساح الميقاتى لماينة الطائرة ـ أن بعض الخرائط التى وجدها بالطائرة مرسوم عليها بالقلم الرصاص طريق

من الماظه لمرسى مطروح وآخر من الماظه الى الاسكندرية ألى مرسى مطروح ثم وجد خريطة أخرى مرسوم عليها طريق الماظة \_ بورسعيد \_ بيروت . . وثالثة عليها رسم من الماظة \_ دمياط \_ بيروت . وذكر عبد اللطيف البغدادى أن الطريق يتراوح طوله بين ٣٦٠ و ٣٨٠ كيلو مترا .

وسئل عدد من الطيارين عن اتجاهات الضسابطين حسين وعبد المنعم فاجمعا على انهما كانا متاثرين بالمانيا ويعتقدان أن الألمان صوف ينتصرون في الحرب .

وقرر سعيد الألفى قائد كتيبة السوارى وسلاح الكلاب البوليسية بكلية البوليس المكيسة وهى الكلية التى كان يديرها فيما مضى الفريق عزيز المصرى ، أنه كان يعرف عزيز المصرى وأنه هسو الذى عينه في هذا المنصب وهو مدين له بالفضل ، وأنه لا يعرف من اصدقاء عزيز المصرى سوى الدكتور سيد شسكرى وحافظ عفيفى باشا وقال أنه يبدو أن هذه العلاقة نشات أيام حرب طرابلس ، وقال أنه كان يشرف على حديقة عزيز باشا بعين شهس عندما كان مع «مولانا الملك فاروق في اتجلترا » ،

فاستدهت النيابة الدكتور سيد شكرى ( بك ) وسألته عن نوع العلاقة التي تربطه بعزير المصرى باشاق محاولة للتعرف على أسباب هروب عزير المصرى والكان الذي قد يكون لجأ اليه . . فقال الدكتور شكرى أن العلاقة بينهما نشأت سنة ١٩١١ عندما نشأت الحرب بين تركيا وإيطاليا وكان الدكتور شكرى احد افراد البعثة الطبية للهلال الاحمر في المستشفيات المصرية ببني غازى وكان عزير المصرى باشأ قائد جيوش العرب والاتراك في بني غازى . . وقد وقعت عوادث دعمت هذه الصلة وعندما عاد عزير باشا الى تركيا حوكم وصدر عليه حكم بالاعدام « وقامت في مصر حركة شعبية للدفاع وصدر عليه حكم بالاعدام « وقامت في مصر حركة شعبية للدفاع عنه » . . وبعد ذلك ( قامت الحرب العظمي ( الاولى ) وانقطعت الحباره عنا ثم قالته صدفة في خط الطرية وقال لي آنا لي بيت هنا

م بعد ذلك ذهب الى اوربا رمنع من دخول مصر فى ذلك الوقت ولجأ الى اصدقائه فى مصر ولم اكن منهم فى ذلك الوقت لانقطاع أخباره عنا بعد سفره الى اوربا ، وانما كان منهم حافظ دفيفى باشسا اللى كان فى مركز يسمح له بأن يساعده وفعلا ساعده وعاد الى مصر ولم تكن الظروف تسمح بتعينه فى وظيفة ما ، انما عينسوا وجته الأمريكية مدرسة فى المدرسة السنية وعندما جاءت وزارة محمد محمود باشا سنة ١٩٢٩ عين مديرا لمدرسة البوليس فعادت علاقتنا مع بعض ، ، »

وسأله النائب المام عنراى عزيز المسرى في السياسة المسرية . ها فقال ان ((رأيه أنها كانت مش كويسه وكان يجهر بهذا الرأى دائما ومن جهه أنه كان رئيس هيئة اركان حرب العبيش كان يقول أنه يجب ان يكون لمعر جيش ولكن الانتجليز يعارضون في عمل جيش لمعر واى كان لمعر جيش كان حارب الآن بعبانب الانتجليز ) . .

وقال الدكنور سيد شكرى أن عزيز باشا لم يكن يتكلم في من سوف ينتصر في الحرب لأنه لا يمكن أن يقدر ما عند الطرفين من القوة وكان يقول أن المانيا ستخسر الحرب أذا دخلتها أمريكا .

وساله النائب المام هل كان له أصدقاء في سوريا أو العراق. فلفي .. فسأله ألم تكن لذيه مشروعات سياسية فقال أنه رجل خيالي .. فسئل ألم يذكر العراق وحوادثها الأخيرة (يقصد ثورة رشيد عالى الكيلاني وانفلابه وحربه ضد الانجليز) . و فرد الدكتور شكرى بأنه كان يقول ((الجهاعة العراقيين لازم يكونوا مجانين أن كانوا عملوا هـــده الثورة من غير ها يكونوا منغفين مع المانيا) . وقال (ان عزيز باشا كان قد سافر الى كل من سوريا والعراق وايران للبحث عن عمل فلم يجد وأرسل للدكتور شكرى فنصحه بالرجوع الى مصر وكان قدد تزوج في العراق بزوجته الامريكية ((وأنا أعرف أنه ـ أي عزيز المصرى ـ يؤمن بالوحدة

المربية ويعتقد أنه ممكن الأمم العربية أن تتحد وتعمل حلفا عربيا )) .

وسالت النيابة فتحى رضوان المحامى وكان ما زال شابا عمره و عاما ، وكان محاميا عن عزيز المصرى في قضية رفعها ضد وزارتي المالية والدفاع بالتعويض لاحالته الى المعاش قبل باوغه السن القانونية وما زالت جلساتها مستمرة . . وكان آخر جلسة لها منذ عدة أيام . . وقد قابل عزيز المصرى قبلها بيومين . . وكانت المقابلة خاصة بورقة خاصة بخدمته في تركيا فطلب أن يؤجل القضية أجلا واسعا فساله النائب العام : الم تلاحظ أنه كان يصفى بعض أمواله وأملاكه في مصر . . ؟

فرد فتحی رضوان بأن وزارة المالیة كانت قد صرفت له مكافأة ، . . ۲ جنیه وكان مدینا لعبد العزیز فهمی باشا المحامی ومدینا ایضا المدكتور سید شكری « انها هو اصدر توكیلا لی ولمحسامی فرنسی اسمه لاهو فاری لبیع منزله فی عین شمس والذی كان المسیو لاهو فاری قد عثر له علی مشتر بمبلغ ، ۲۰۰۰ جنیه .

فسأله النائب العام عن ميول عزيز المصرى السياسية . . فقال فتحى رضوان بأن «عزيز المصرى كان راجل صريح» «وكان دائم السخط على السياسة التى تنتهجها جميسع الاحزاب لانها سياسة ارتجالية وكان لا يفرق بَين حزب وحزب ولا بين شخص وشخص فيما عدا محمسد محمود باشا الذى كان يقول اننى مدين له لانه عيننى مديرا لمدرسة البوليس ، وفيما عدا على باشا ماهر الذى كان يلومه فى الفترة الأخيرة لانه طلب اليه ان ينقله من وزارة الحربية الى عمل مدنى يبعده عن الاحتكاك بالمسائل الحرجة وكان الحربية الى عمل مدنى يبعده عن الاحتكاك بالمسائل الحرجة وكان يقول لو أن على باشا ماهر عيننى ناظرا لمدرسة بنات لكنت اكثر التناجا للبلد ، وأما رأيه فى حزب مصر الفتاة \_ فتحى رضوان كان سكرتيرا للحزب \_ فكان يتلخص فى أنه لم يحقق الامل الذى عقد

عليه اذ كان يرجو من مصر الفتاة ان تكون مدرسة نقافية وجسمانية وان حزب مصر الفتاة بعد مضى ٧ سنين من تكوينه لا يجد الانسان في جريدته شيئا مفديا يقرأ ولا في خطب رؤسائه شيئا يختلف كثيرا عن الأقوال التي تلقى في الاحزاب الاخرى وكان بعيرنا لاننا لا نعرف تاريخ بلدنا على الوجه الصحيح وان سياسة احمد حسين وطريقسة ادارته للحزب لا تدع مجالا لفيره من زملائه الشبان في التعاون معه واما راى عزيز المصرى فيما يتعلق بالسياسة الخارجية فتقدر في دورين:

اولهما ايام كان رئيسا لاركان حرب الجيش فكان طول ان الاسجليز يظلمونه اذ يعنبرونه عدوا لهم وانه بدل كل مافي وسعه لاضعاف هذه الفكرة عندهم فكان يزورهم ويدعوهم الى بيته وأنه نجح أخيرا في تنالهم عليه ورضائهم عنه حنى ان اول أزمسة حدثت في وزارة الدفاع بعد بعيينه كانت بسبب ان رئيس البعشة العسكرية البريطانية أرسل الى عزيز باشا خطابا يقول له فيه ان اتصال البعدة سيكون معه مباشرة فرأى وزير الدفاع وقشد تحطيا له وانهم عزيز باشا بان هذا المخطى كان بالتواطؤ بينه وبين البعثة .

وثانيهما • • كان بعد خروجه من الجيش فكان عزيز المصرى يقول أن مركز الانجليز الحربى اذا كان قد ساء في الشرق الادنى نجريرة هذا واقعة على المصريين لا على الانجليز لانهم لم يحسنوا تدعيم مركزه - الى مركز عزيز باشا - الأمر الذى لو تم لاستطاع أن يبلل لهم نصحا عسكريا أو سياسيا يفيدهم كثيرا من الوجهة الحربيسة وان السياسيين الانجليز يسميرون في مصر على سمياسة فديمة أساسها الاعتماد على بعض باشوات فاقدى الشخصية وان انجلترا تدفع ثمن هذه السياسة الذى يلخصه في انتصارات الااان المتكررة ولست في حاجة الى القول بأن عزيز باشا يضمر للالمان اعجابا شديدا يبرره بأنه قضى عهدا طويلا في المانيا تتلمد فيه عليهم وعرف بعض يبرره بأنه قضى عهدا طويلا في المانيا تتلمد فيه عليهم وعرف بعض كبارهم مع احتقاد ظاهر للطليان) .

ونحن بالطبع لا نريد أن ننساقش الآن المعلومات الهامة التي وردت في شهادة كل من سسعيد الألفي والدكتور شسكري و فتحي

رضوان . ، فما زلنا فى سياق واقعة هروب عزيز المصرى . . كيف هرب . ، ولمادا هرب . ، والى اين كان سيتجه بطائرته ، ، ومن اللي كان وراء هذه الدراما أو الميلو دراما . . ؟

في يوم الجمعة ٦ يونيو سهنة ١٩٤١ تمكن البوليس من القبض على عزير المصرى والضابطين حسين ذو العقدار صبرى وعبد المنعم عبد الرءوف في منزل الفنان عبد القادر رزق بامبابة ، ونزلوا بالطبع ضيوفا على الحكومة في سجن الأجانب وانتقل النائب العام الى هناك لمباشرة التحقيق ، وهناك استقبله سليم ذكى ( بك ) وكيل حكمدار القاهرة ثم الوكيل الانجليزى فيتر باتريك ( بك ) ثم عدد كبير من الضباط ، وقدروا أن الذي تمكن من القبض على الهاربين محمد الراهيم امام اليوزباشي بالفلم السياسي ،

وقال اليوزباشي محمد ابراهيم امام الذي اصبح فيما بعد داهية القلم السياسي .. قال ال الخيط الذي قاده الى الفيض على عزيز المصرى هو محمد مرزوق افندى المدرس في معهد التربية .. فقد كان قد صدر أمر بالقبض على احمد حسين رئيس حزب مصر الفداة في إمايو الا أنه اختفى وكان على اتصال وثيق وصدافة وطيدة مع محمد مرزوق ((فادركنا أن مراقبة تحركات محمد مرزوق سيوف تقودنا الى أحمد حسين . فراقبناه مراقبة دقيقة الى أن رايناه يلتقى بشخص آخر بطريقة مريبة فراقبنا الشخص الآخر وجمعنا بعض الاخر . أحد من الذين نبحث عنهم .. فهاجمنا البيت وهناك الآخر . احد من الذين نبحث عنهم .. فهاجمنا البيت وهناك وجدنا الهاربين الثلاثة . وكان صاحب الشقة عبد القادر رزق وشقيقهما صديقة محمد رزق .

وقرر عبد القادر رزق في التحقيق أنه مشال ، ، وأن عرير باشها وزميليه لجآ البه فقبلهما الى أن (( نعرف التحسكاية ايه بالضبط )) .

وقال عبد القادر رزق انه تعرف بعزيز المصرى فى شتاء سسنة ، ١٩٤ فى أحسد المعارض وأنه أعجب بتماثيله فأبدى رزق اعجابه براسه (( لأنها تنفع لصنع تمثال بالنحت وبعد ذلك اتفقنا على أن أعمل له تمثال وجاء الى البيت من قبل ثلاثة أو اربع مرأت )) . وقال أنه لا يعرف أسباب مروبهما ولا أى البلاد كانوا سسوف يلجأون اليها ، .

وسال المحقق اكثر من عشرين شخصا قبل ان يسال احدا من الهاربين الثلاثة . . واخيرا سال عزيز المصرى . . فقال ان عمره ٢١ سنة . . وأنه في يوم ١٥ مايو سنة ١٩٤١ خرج من بنسيون فينيواز بعربته المخاصة بالعفش وتركها في شارع بالعباسية ثم وضع العفش في تاكسى وذهب الى مطار الماظة وهناك قابل عبد المنعم وحسين ودخلوا ثلائتهم المطار ووضعوا العفش في الطائرة (( وطرنا وبعد ١٠ دقائق ظهر في الطيارة نار فنزلنا في منطقة الخاتكة) .

وقال عزيز المصرى باشا أن أسباب هروبه بدأت يوم أن قررت الحكومة الاستغناء عنه ومنحته أجازة لأسباب سياسية منذ هذا اليوم وأنا « في حالة عصبية غير طبيعية لأنه كان لى الحق في الخدمة مسنين وزيادة وكان في الإمكان تمضيتها خارج الجيش في أى وظيفة وبما أنى رجل أشعر في نفسى بالاندفاع للعمل فمنع هلذا العمل عنى يوجه هذا الاندفاع ضد شخصى جسما ومعنى وكنت العمل عنى يوجه هذا الاندفاع ضد شخصى جسما ومعنى وكنت أشتكى للكثير من الاخوان وتمنيت أو أمكننى مفادرة البلاد والخروج الى تركيا مثلا حيث لى بها أصدقاء ثم تغيير عبى أن يكون في ذلك تأثير حسن على أعصابى وعسى أن أجد عملا يلهينى عما أنا فيه من الكدر وفعلا استحصلت على جواز سغر في آخر يوم خروج دفعة الكدر وفعلا استحصلت على جواز سغر في آخر يوم خروج دفعة على ماهر باشا من الوزارة ولكن لم يسمح لى بالمرور من فلسطين على ماهر باشا من الوزارة ولكن لم يسمح لى بالمرور من فلسطين الحج أردت أن أسافر لاقيم بعد الحج بالطائف وأبتعمد عن همانا الوسط المنغص ففهمت أن هذا الطلب مرفوض فبدرت منى ذات

مرة امام عبد المنعم عبد الرؤوف انى كنت أكمنى أن أكون طيسارا واخرج من مصر الى بلاد محايدة فقال لى واى البلاد محايدة والعالم كله فى حرب وخاصة أن مدى طيران طائراتنا المصرية بسيط لا يصل الى بلاد فارس أو الى الحجاز ففكرت فى بيروت لأنها فى الواقع بلد محايد بعد ما انتهت الحرب فى فرنسا ومن هناك بمكننى أن أذهب الى تركيا أو أظل فى سوريا حيث المسالة العربية دخلت فى حيساة جديدة وانى من الذين اشتفلوا فى مبدئى بها ، كلامى ولد فى رأس فبد المنعم فكرة مساعدتى لهذا الأمر ولم يبده لى فى حينه لم حدثت بعمد ذلك المعاكسات وتفتيش منزلى واستجوابى وقرار الوزارة بفصلى نهائيا من الخدمة . . كل هذه الحوادث هى التى دفعت بقما الشباب النبيل أن يتحدث فى هذا الموضوع مع صديقه ذو الفقار ويظهر أن الشعور كان عاما بين هؤلاء الشبان لصالحى ففوجئت بوما بأن عرضوا على الطيران الى حيث شئت » .

وتحدث عزيز المصرى عن خطة الهرب وكيف خططوا التسلالة لها ، والتنفيذ ووقته ، ثم قال أن الذي عجل بالقرار على السفر هو ما كان يتردد من الرغبة في القبض عليه وقال أنه انتخب ببروت لانها بلد محايد ، وفساله المحقق: الم يكن هناك غرض آخر بعد وصولك الى بيروت ، . ؟

فاجاب: لا شك انه كان لى غرض آخر وهــنا الغرض متفق عليه بينى وبين جهة اجنبية هى جهة انجليزية ان تم ادى الى خير مظيم فى الشرق . .

فسأله المحقق مزيدا من التفاصيل عن هذا الفرض فقال: انه كان بخصوص أجراء صالح في العراق لصالح الطرقين وربما توسع لصالح حلف عربي ...

وهنا بدا المحقق يتنبه الى الأهمية السياسية لما يقوله عزيز المصرى . . فساله .

س من كلفك بهذا الاجراء أحد خاص أو فهمته تلميحا من أحد وبين من كان هذا الصالح في العراق . . ؟

جب لم يصل هذا الى درجة التكليف انما كان فى حيز تبادل الآراء بينى وبين جهة انجليزية لا أريد ذكرها الآن وارانى لست حرا فى ذكرها وسافرت قبل أن آخل الجواب عنها والصالح الذى كان يراد اتمامه فى العراق هو بين الانجليز وبين العالم العربى . .

س ما الا يمكنك أن تذكر لنا أسماء من كنت تتحدث معهم في مصر من هذا الشان ؟

جه سه آسف ، لست حرا في ذكر الأسماء .

س ـ الا تعتقد أن سفرك قبل تلقى جوابا حاسما من الجهة الانجليزية بشان هذا الصالح ربما يؤول الى عكس ما أنت قاصد . . ؟

ج ـ لم يدر فى خلدى أن الطائرة ستسقط بعد عشر دقائق من قيامها فان كنا وفقنا للوصول الى بيروت أحرارا من كل سسلطة وعرضنا تقديم خدمة لانقلب سوء الفهم الى حسن ظن كبير ، وااكرو أن اسباب التعجيل بالسفر هو تواتر أخبار القبض على من جهسة والميعاد الانجليزى الذى كان بعد ٣ أو ٤ أيام من جهة اخرى وكان هذا المبعاد محددا بالضبط بل كان معلقا على عودة شخص من خارج القطر ودبما تؤخره ظروف الى أكثر من هذه الأيام .

س سه هل كنت تعرف عند من ستنزلون في بيروت اذا وصلتم اليها ؟

ج ـ كنت سمعت أنهم كانوا هناك أطلقوا سراح رجال الحركة الوطنبة الذين كانوا معتقلين وأكثرهم أصدقائي ...

س ساومن هؤلاء . . ؟

جب ب نبيه بك العظمة والأمير عادل اصلان وشسسكرى بك القوتلي وعائلة بيرو .

س ما هو الدافع الشديد على هذه المفامرة . . !

ج م خدمة القضية العربية التي كنت مؤسسه ما قدمت من سوء معاملة الحكومة المصرية الى منعى عن والتهديد الدائم بالقبض على وغير ذلك ما هي الامحرضات عجلت أمر الخروج والانسان في حياته أما أن يعيش حسفالحياة لا قيمة لها .

وحاول المحقق أن يستوفي النقطة الغامضة ٠٠ أي ا الحقيقي لمفسامرة الهروب ، فسأل عبد المنعم عبسد ا الضابط الطيار الذي اشترك في المفامرة عنها فقال أنه بعد عادى (( فاتحنا عزيز باشا في الموضوع وقال أنه جاء له و قائمقام انجليزي ومعه آخر روسي وأخبروه بأنهم مش مب من الحركة التي قامت في العراق في هذا الوقت وانهم يود ان عزيز باشا يتوسط في حل الاشكال القاتم بين العراق الانجليز فقال عزيز باشا لهم ان هذا ممكن أذا أرضوا العر يما يطلبونه فرد عليه القائمقام الانجليزي أن هذا كلام نظري عايزين حاجة عملية وعرضوا عليه توصيله الى المراق به مصرية فأجاب زميلي حسين ذو الفقار انه لا يمكن للطائرة ا أن تصل الى العراق مباشرة ويمكن وصولها الى بيروت ٠٠ وسأل المحقق احد ضباط البوليس الذي جاء اسمه في عويرى المصرى . . وهو الملازم أول عبد الحميد خيرت . . أنه ذهب لزيارته في العيد الصفير للتهنئة فقالوا له في بيته معه واحد ضابط انجلیری فترکت له کارت وانصرفت » وفي أقوال حسين ذو الفقار صبرى أنه يعتقد أن ألا الانجليزي الذي كان عزيز باشا المصرى ينتظره هو الجنرال ٠٠٠ وأن عزيز المصرى قال (( لو أروح بواسطة الانجليز أنا ، ان المراقيين يفتكروا اني جاي كجاسوس فايه رايكم اني بنفسى من غير واسطتهم ومن بلد محايدة وأعرض عليهم التو اظن ده یکون اوقع ۰۰ )) وقال الضابط الطيار ان له أخ بسلاح الطيران هو الطيسار ثان على صبرى • • ( وهو الذي استلفت منه عربية لأخذ العفش من بنسيون فينواز يوم الأربعاء قبل السفر بيوم • ))

وقال : (( ان الذي دفعني الى هذا العمل هو اعتقادي ان القطر المصرى لا يمكن مهاجمته من الفرب وخشيت لو ان ثورة العراق تكبر ان الالمان يبقى لهم رجل هناك وساعتها يصح لو استولوا على العراق ان يهجموا من الشرق على مصر من طريق فلسطبن وشرق الاردن وتصورت ساعتها ضرب المدن بالقنسابل قبل الهجوم كما حصل في بروكسل وامستردام وبلفراد وهسدا الضرب بيكون شديد جدا وليس كالغارات العادية لان الأخيرة مش غارات هجوم ١٠٠ وانا طبعا لى أهل في القاهرة ومنهم زوجتي وهي حامل فجازفت وقلت انه او تمت المسالة يصح ميجيش حرب جهة مصر أبدا وهذا كله كان خاطرا في نفسي ولم اذكره لاحد ١٠٠)

واعيد سؤال عزير المصرى باشسا عن اسم الضابط الذي المسلم به . . فقال: (( انا لا اعرف اذا كان هو نفسه يريد ان يذكر اسمه ام لا واذا كنتم تريدون معرفة ذلك فانى اروى المه انه في بوم القبض على أحضرنى الى هنسا الاميرالاي مينز باتريك وكيل الحكمدار وقال لى في اثنساء الطريق أن الاميرالاي الفلاني الفلاني تكلم معى عن حديثكم معه وذكر اسم الضابط العظيم الذي نوهت عنه ويمكن مينز باتريك بك يسساله اذا كان بجب ذكر اسمه ام لا ٠٠)

ويبدو ان النيابة سألت ميتز باتريك ، فسال رؤسساءه بدوره ولسبب أو لآخر لم يجيبوا على السؤال ، ولكن أثناء تفتيش منزل عزيز المصرى عشر على أجندة بها عبة تأملات عن الحلف العربى ، وهو نفس المشروع الذى تردد ذكره في التحقيقات ه. وقد سئل بالطبع هل هو من أنصار هذه الفكرة فأجاب نعم وانتهت تحقيقات النيابة في ١٨ يونيو سنة ١٩٤١ ، وفي وليو لخصت النيابة ما دار في التحقيقات ورفعت الى رئيس

الوزراء والحاكم المسكرى مذكرة برابها القانونى وقالت فيها انها ترى أن الباعث على السفر هو الانضمام الى القوات العراقية المقاتلة وقالت أن الثلاثة متهمون في تهمتين الأولى هي الفرار والثانية هي الدخول الى مطار الماظة .. وقد أثبت الدليل الفضائي في المتهمة الأولى أنه دليل ناقص أو غير متوفر ، واركان الجريمة في المتهمة التانية موضع جدل مما تشك النيابة معه في امكان في المتهمين أمام المحاكم الجنائية .

وظلت القضية معلقة .. بلا اتهام .. وارسلت اوراقها الى وزارة الدفاع .. بينما ظل عزيز المصرى وزملاؤه في سجن الأجانب .

## ● خطاب من رجل المخابرات الانجليزي . .

وفى ٤ سبتمبر ١٩٤١ أعيد فتح ملف القضية مرة اخرى كانب النيابة قد اخدت أقوال عزيز المصرى عن التساله بالضابط الانجليزى مأخذ الجد ...

واجرت اتصالا مع الحاكم المسكرى العام ابان النحة يق في شهر يونيو ، وطلبت النيابة منه معرفة اسم الضمابط الانجليزى لاستدعائه وسماع شهادته وهو اجراء روتينى . ويبدو أن الحاكم العسكرى العام قد نشط هو الآخر ولذا فبعد عدة شهور طلب الحاكم العسكرى النائب العمام في مكتبه وابلفه أن اسم الضابط الذى اجرى اتصالا مع عزيز المصرى باشا هو الكواونيل ثورنهيل وانه موجود الآن - سميتهبر ١٩٤١ - في انجائيا ، وقد ارسل تقريرا عن طريق السفارة البريبطائية بمقابلته بعزيز المصرى .

وقال الضابط البريطاني الذي أجرى الاتصال الكولونيل ج ، ثورنهيل G. Thornhill قابل عزيز المصرى صباح يوم ١٢ مايو الذي أكد أن لديه اقتراحا للبريجادير كلايتون Clayton رئيس المخابرات البريطانية في مصر

والمشرف على القلم السياسى وقال انه يمكن ايجاد وسيلة للتفاهم مع قواد الثورة العراقية وان هذه الوسيلة اما بدعوة رئيسهم الى مصر أو الى أى بلد محايد أو يذهب اليسه شخصيا باعتباره وسسيطا • وقال الكولونيل ثورنهيل أن هذه القابلة تمت في بنسيون فيينواز •

ويقول تورتهيل اننى سالت الباشا ليوضح اقتراحية اكثر للبريجادير كلايتون وان عزيز المصرى عرض نظيما الدومينون للشعوب العربية وان خير حال الشعوب العربية ان تنضم الى جامعة الامم البريطانية تحت نظام الدومنيون وهسئدا المشروع كان يؤيده الشيخ ضيا طبا طبا رئيس الوزراء الايرانية سابقا والسكرتير الحالى للجامعة الاسلامية وقد اراد الاتصال بالجنرال سمطس ليناله تاييده له •

وساله عبد الرحمن الطوير النائب العام عن تفصيل هذه المقابلة مع ثورنهيل ٠٠ فقال عزيز المصرى انه حضر اليه شخص لا بريد ذكر اسمه وهو اجنبي وروسي التبعية وقال ان الحركة العراقية ستنتهي بالفشل وليست في صالح العرب وقال هذا الشخص ((انني ارى من صالح بلادي روسيا ان تظل بلاد العرب مستقلة بل ويزيد استقلالها لان في استقلالها ضمان لحالة هنوء طبيعية في الروسيا لان في استقلالها ضمان لحالة هنوء طبيعية في الروسيا اي عزيز المصرى حرئيسا لتلك الحركة في استامبول فاني موقن بانه في وسعك ابقافها واعادة الأمور الى مجاريها بين العراق وبين انجلترا فاجبت بان اشتقالي بالحركة العربية وانا في الجيش العثماني لم يكن اساسه انفصال البلاد العربية عنالدولة العثمانية بل تحسويل الامبراطورية العربية العربية عنالدولة العثمانية بل تحسويل الامبراطورية العثمانية الى مجموعة من دول شرقية ذات استقلال داخلي ومجمعة في المسائل الخارجية التي تهم الجميع بالمركن

الرئيسي في استاميول وهذا هو السبب في انفصالي عنها في بدء الحرب العالية الماضية فليس لي حق الآن في التدخل في هذا الامر الا اذا هات مجموعة آخرى شرقبها مكان الجموعة العثمانية خصوصا وان الأتراك اصمعوا يشنصاون من اتصالهم بالامم المربية وهذه الجموعة الشرقية الثانية هي مهر وسوريا بكاملها والعراق واني أرى أن الوصول الى هذه النتيجة عسير من النبهة الانتهايزية لأننه شخصيا لا أصدق بوعودهم للامم الشرقية لما حيرى في السماضي بوعودهم للعرب ولمصر عند احتالاها ولكن بها أنى أؤمن بامكان تحويل الراى العام كلما زاد الرقى فلمدم قطع هذه السالة الأول لك الى مستحد للمعاونة على اساس مسذا الشرط الذي أن قباته انتهاته انتهارا يدود عليها بالمواقد الجمة وقد احابني بانه سيبلغ هذا للانتجليز وبعد ذلك انصل بي تلیهٔونیا واخبرنی آن رجلا دو نفوذ برید مقابلنی فقانت له اني حاهز الآن . وكانت الساعة الثانية عشر تقريبا فالل يمكن أن نتقابل بعد الساعة الواحدة فدعوتهم النشاء والتكلم في هذه السائة فحفيرا أي الروسي والكولونيل ثورنهيل ودار بيننا الحديث الآتي على ما اذكر ٠٠ ))

#### ويسرد عزيز العرى العديث الذي دار بينهما:

قال عزيز المصرى . . ان الكولونيل ثورنهيل قال له كيقه يمكنك الوصول الى القائمين بالحركة المسكرية عمليا فقلت له التى اعتمد على رجل هناك لم يزل فى بغداد ولم يهرب كبقية الذين هربوا الى شرق الأردن ولم يشسسترك فى الوزارة المناضرة وهو رئيس الوزراء السابق وهو رجل محترم من الجميع وهو طه الهاشمى باشا فيمكن الاجتماع به فى مصر اذا تمكن من المجىء أو فى بلذ كايران مثلا او فى سوريا لأن زعماء الحركة فى سوريا اطلق مراحهم فنجتمع ونعرض عليه ما سبق أن ذكرته للرجل الروسى

القال لى ولكن لمساذا نشرك مصر فى هذا الامر فقلت له انها من مجموعة البلاد التى تتكلم العربية وطلب منى التربث ثلاثة أيام وبدأ النائب العام يساله ..

س - ورد فى تقرير الكولونيل تورنهيل أن الشخص الذى كان وسيطا بينك وبينه أخبره أن لديك اقتراحات معينة لعرضها هلى البريجادير كلايتون وهذا يؤخذ منه أن الاقتراحات عرضت من جانبك ... ؟

ج - هذا لم يحصل خصوصا وانى معتقد جدا ان البريجادير ركلايتون استعمارى متطرف هو ومن معه من القلم السياسى .

س سه جاء فى مذكرة الكولونيل ورنهيل أيضا عن كيفية الاتصال بالقائد العراقى انك ذكرت له ان ذلك يكون أما بدعوته ألى مصر أو أى بلد محايد ليتناقش معك وأما بارسالك شخصيا بصفتك وسيطا .

جب مسألة وساطتى كانت موقوفة كما قدمت على مجىء البريجادير كلايتون وقبوله شروطى لعرض الصلح على العراقيين وهي الشروط التي قدمتها الان في حديثي مع الروسي واذاقبلت من الجانب البريطاني كنت سأقبل الوساطة بالطبع .

س مد جاء فى تقرير الكولونيسل تورنهيل انك عرضت نظام الدومنيون للشعوب العربية وأن خير حال لها أن تنضم الىجامعة الامم البريطانية تحت نظام الدومينون ا

ج ـ كنت دائما من يوم وصولى الى مصر معتقدا ان نظام الدمنيون الجارى في كندا واستراليا وجنوب افريقيا هو أحسن نظام يلائمنا ويلائم الاقطار العربية لانه نظام يضمن استقلالنا بالاتحاد مع انجلترا ويكفينا شر تدخل الانجليز في امورنا الشخصية وعمل الدسائس لقلب الوزارات واضعاف الثقة والستولية بين الصريين بالدسائس والتجسس الذي صار وباء لا مثيل له بغضل القلم السياسي

الانجليزى في مصر وفي الشرق والذي اعتقده اعتقادا قويا انه لا يكون ابدا في المستقبل في صالح انجلترا واما ظنهم ان الشهوب المتكلمة بالعربية شهوب ناقصة الشهور والادراك وانها لا تقدر العمل الطيب والصدافة فهذا دليل على سوء نياهم لنا لاني معتقد جدا انهم اذا اعتددوا علينا وتركوا المسسياسة الدنيئة لكنا نحارب الآن معهم دفاعا عن مثل عليا ناكدنا من تاصلها وقد يهتم برا ، لهذه الاسباب كلها اظن اني عرضت اقتراح نظام الدومنيون للشعوب العربية بها فيها مصر واو اني لا أتذكر ذلك جيدا ...

#### سى ـ هل تعرف الجنرال كلايتون من قبل ٠٠٠

جب - كذا في حفاة عشاء في نادى الضباط بالقاهرة اثناء ما كنت بالجيش فقسال البجنرال ويفل هل تعرف التجنرال كلايتون فقلت انى عرفت اخاه الذى كان مندوبا ساميا في العراق وعندئذ اشاد الجنرال ديفل الى الجنرال كلايتون فاقترب منا وعرفني به وقال لي الجنرال كلايتون انى سبق ان رايتك عند أخى في العراق فتذكرت انى رايته مرة ضابطا في بطارية عراقية اثناء زيارتي للجيش معبعض اخواتي العراقيين ولكن لم تكن بيني وبينه أية علاقة شخصية أو رسمية .

س ما وكيف عرفت اذن أنه من الاستعماريين المتطرفين الالله جال عرفته من ميول أخيه ومن سمسياسة القلم السياسي ومن المتصلين به من الأحزاب المصرية والعربية ولائه رئيس القلم السياسي الانجليزي في مصر ولرفضه مقترحاتي السلمية كما جاء في تقرير ثورنهيل الآن ...

تس سهل كنت تعرف الكولونيل ثورنهيل من قبل المج سه اره الاهده المرة ...

س سه هل كانت عندك نية الاتصال بالكواونيل تورنهيل بعد للك . . ؟

ج ـ بعد المقابلة الأولى تركت مسألة المقابلة الثانية للجهة الانجليزية .

#### واذن فما هي الحقيقة ٠٠ في هذه المفامرة ٠٠ ؟

من الواضح أن هناك اتصالا قد تم بين الفريق عزيز المصرى وبين الكولونيل نورنهيل . . لكن الغير واضمح هو عدف ها الاتصال . . ما هو . . ؟

لقد نشر فى الجرائد وقتها وقبل أن يخط فى التحقيق كلمسة وأحدة . أن عزيز المصرى وزميليه حاولوا الهروب بطائرة للاتصال بالألمان . . ثم خفف ها المانشيت قليلا الى القول بأنهم أرادوا الذهاب الى العراق للانضمام الى ثورة رشيد عالى الكيلاني . .

وقد قابلت عزيز المصرى في بينه الذي كان يسكنه بالزمالك قبل و فاته بأكثر من عام وسألته . . فقال أنه كان يريد خدمة العرب بخدمة الانجليل وأنه كان يحاول القيام بدور الوساطة بين الانجليل والعراقيين .

وفى مقابلة أخرى عاد وقال أنه كان يريد أن يستفيد من استعادة لقتهم فيسه ويهرب الى الخسارج . . وأنهم كانوا يريدون عمليسة التوسط . . فلما سألته عن الخارج . . وماذا يعنى . . أ وهل يعنى المانيا . . ؟ . . قال : لا ، اسريكا ا

وأم تكن صمحته ولا سنه يسمحتان له بمواصلة المكلام أكثر واكننا نمتقد أن الزاج العفوى الذى يتمتع به الفريق عزيز المصرى يحتمل كثيرا من الاستئتاجات منها أن الانجليز دبروا هذه العملية من الألف الى الياء ليستكملوا حلقات الاتهام بالميول المحورية لعدد من رجالات مصر تكون مبررا للقيام بعمل ما . . ، وأنهم استغلوا في عزيز المصرى مزاجه واندفاعه ورغبته في الظهور لاستعادة مجده

وآثروا عليه لاقنساعه بهسده الهمة في التوسط بين الانجليز وثوار العراق .. بينما كانت الثورة قد أجهضت تماما .. ويبدو ان الانجليز قد رتبوا الأمر بحيث يتاقعوا الطائرة .. اما بالاتصال مع واحد من زميليه لنزولها في مكان ما والادعاء بأن خللا قد وقع بهسادى الى تعذر مواصلة الطيران بها .. ، فاذا خدعهم هسدا الزميل فيمكن اصطياد الطائرة في رحلة ما من رحاتها ..

ان الأمر المضحك هو خروج طائرة من مطار ما فى حالة حرب وطيرانها دون اخطار للمطارات التى ستمر بها ساواء فى الداخل أو المخارج ، ودون توقع هبوطها ، أو اسقاطها بالمد فعية المضادة ، أو الطائرات المطاردة ، حتى لو كانوا قد فكروا فعلا فى الهرب الى منطقة المانية أو منطقة نفوذ المانى فما هذه هى الوسيلة لذلك . .

ولكن الأمور التي تتم بطريق التآمر بين عسدة جهسات تتم على هذه الصورة . .

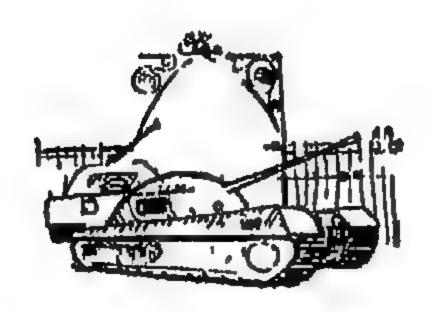
والذى يمكن أن ننتهى اليه من واقعة هروب عزير المصرى هو بالتحسديد ، أن هسده المفاهرة كانت بترتيب من الانجليز ، وأن الهدف منها هو أيجاد أرضية لاتهام بعض رجالات مصر بالمسول المحورية تمهيدا لاجراء ما . .

وأن عزير المصرى - كما هو ثابت - ليس عميلا المانيا . وحتى الآن لم تظهر وثيقة المائية أو ايطالية تقول بأن عزير المصرى كان عميلا المانيا . . أو هو كان يرى الانضمام الى الالمان نكاية في الانجلير الويرى أبواب الحرية لبلاده عند الالمان ومغلقة مند الانجلير . . .

ان عزيز المصرى لم ينكر ما جاء فى وليقة ضابط المخابرات البريطانى، لم ينكر اتصاله به ، ولم ينكر عرضه . . ولكن الانجليز هم اللدين انكروا . . وهم اللدين حاولوا أن يصمتوا عن الحقيقة منل بداية التحقيق فى مايو سنة ١٩٤١ حتى سبتمبر ١٩٤١ ثم يرسلوا بأقوال ثورنهيل . . بعد أن تكون الضجة قد ماتت . . وبعد أن يكون قد قر فى الأذهان . . أن الميول المحورية توجه كل شيء فى مصر . . توجه المظاهرات . . والبوليس الخاص ، وضباط يركبون الطائرات ليهربوا الى المانيا أو ينضموا الى أعداء انجلترا ، ووزراء مصر يسلمون الخطط المسكرية الى الأعداء الايطاليين . . الخ . .

هدان الحادثان ضياع ورقة من وزارة الدقاع ومحاولة هروب عزيز المصرى تمثلان رحلة هامة في تطور الوقف السياسي نحو حادث ٤ فبراير .





## حسدیث ۰۰ محترف کست

كل هذا حدث والحكومة التي قدمها احمد حسنين ما ترال في العكم .. حكومة حسين سرى باشا .. ثم زاد الطين بلة ما حدث في الايام الاخيرة من شهر يناير سنة ١٩٤٢. فقد وجد سرى باشا لا صعوبة كبرى في اغلاق المغوضية الفرنسية المتابعة لحكومة فيشي الوالية للألمان والتي كانت تعممل علانية في القاهرة فسند جهسود الحلفاء وأخيرا أقدمت الوزارة على اغلاق المغوضية الفرنسية وقضب قاروق غفسا عنيفا الى حد اضطر معه سرى باشا الى تقديم استقالته في ٢ فبراير سنة ١٩٤٢ . وللمرة الثانية كان روميل يتقدم بسرعة نحو مصر وسقطت بنفازى وكانت غالبية المصريين يتقدم بسرعة نحو مصر وسقطت بنفازى وكانت غالبية المصريين باسوار قصر عابدين هاتفة بحياة روميل ، وتذكرنا في هذه الآونة ان المجنرال ديفل حين كان يتقسدم بسرعة في آخر عام ١٩٤١ عثرنا في الجنرال ديفل حين كان يتقسدم بسرعة في آخر عام ١٩٤١ عثرنا في

Cairo To Riyadh Diary (جورج بلانكين (جورج بلانكين (جورج بلانكين )

<sup>...</sup> نقلا من جريدة سمارت المستثماد الشرقى للسفادة البريطانية في القاهرة اللي ادلى العسمف بلانكين واعاد نشره ونحن أيضا في كتابه عن ٤ فبراير .

مركز القيادة العسكرية الايطالية على نسخة من اوراقنا \_ حادثة ضياع ورقة من وزاره الدفاع \_ وكانت هاه الرسائل السيائل التي أرسلناها الى وزير الحربية صالح حرب في وزارة على ماهر وبالاضافة الى ذلك فان مسألة طرد الإيطاليين المقيمين في مصر لم يكن أمرا سهلا اذ لم يتم ذلك الا بعد ١٤ يوما من اعلان ايطاليا الحرب عام ١٩٤٠، وفي فبراير سنة ١٩٤١ كنا نمر بأحلك لحظات الحرب ، فقد سقطت وزاره ولم تحل محلها وزارة اخسرى ، وكنا نقدم هذا الاقتراح أو ذاك ولكنها كانت ترفض من الملك . . لقد رفض نقدم هذا الاقتراح أو ذاك ولكنها كانت ترفض من الملك . . لقد رفض خطير ، فالحكومة القائمة لا تملك سلطة حقيقية أو مسئولية ، واستمر ذلك الموقف أربعة أيام ، السبت والاحد (أول فبراير ) والاثنين والثلاثاء . وكنا نعلم أن على ماهر يقف وراء هذا المشهد وأنه سيتولى الحكم ، وكان لدى سفيرنا سلطة مطلقة للتحرك » . هذا هو كلام سير والتر اسكندر سمارت التي يزعم الصحفي الانجليزي بلانكين أنها كانت أخطر شخصية أنجليزية في السفارة الانجليزي بلانكين أنها كانت أخطر شخصية أنجليزية في السفارة

وهو كلام ساذج . . لا نعرف كيف انقاد الى الثقة به بلانكين ونشره في كتابه الذي نقل عنه الدكتور انيس ووثق به جدا . . فاننا نعرف مثلا أن على ماهر أجبر أكثر من مرة على الدهاب الى قصره الأخضر في البحيرة . . في حكومة حسن صبرى ، ثم في حكومة سرى باشا . .

البريطانية . .

ونعرف أن الشخصية القوية في القصر . . وذات تأثير مضاعف على الملك . . هي شخصية احمد حسنين وليست شخصية على ماهر التي تقف وراء هذا المشهد . . فقد ثبت أن على ماهر كان أول من دعى الى اعلان الحرب على المائيا . . وكان يقدم معلومات على جانب كبير من الأهمية لبريطانيا منها وأهمها المعلومات الخاصة يدخول ايطاليا الحرب . . والمعلومات الخاصة يلاخول ايطاليا الحرب . . والمعلومات الخاصة بالمعاهدة بين المائيا

وروسيا . . ثم المعلومات المخاصة بموقفه من الايطاليين وما اتخذه بشانهم . . ان ما اتخذه بشانهم لا يمكن أن يقره أو يقوم به ألا من كان انجليزيا لحما ودما . . كذلك فأن سرى باشا لم يقدم استقالته قبل يوم أول فبرأير . . بل قدمها في ٢ فبرأير . . وباتفاق - كما هو ثابت - مع السير لانبسون السفير البريطاني . .

ان الأسر الذي عجز عن فهمه سمارت هذا المزعوم انه يرسم السياسة البريطانية في مصر . . هو أن حادث } فبراير كان محصلة طبيعية ومنطقية للصراع العنيف والقاسي والوحشي بين عدة أقطاب بالترتيب التالي وعلى رأسها أحمد حسنين رئيس الديوان ، مايلز لامبسون السيفير البريطاني ، أمين عثمان ، عالى ماهر ، الملك فاروق . . .

لم يكن في الأمر صراع بين الفاشسية والديمقراطية . . ولكن الأطراف المتنازعة والمتصارعة كانت تخدم الفاشية أو الديمةراطية بطريقة أو بأخرى . .

كانت هناك محاولات . .

وكانت هناك معارك هزم فيها السير مايلز لامبسون ومعه امين عثمان وغيره . . وكان المنتصر على ماهسر سنة ١٩٣٧ . . واحمسد حسنين سنة . ١٩٤٠ ه.

وكان من المستحيل أن يبلع لامبسون هزيمته مرتبن . . فقد كان في القساهرة وزير الدولة البريطاني وكانت له سلطة اتخساد القرارات السريعة وكان السفير لا يريد أن يبدو أمامه مجرد لافتة م، وكان الوزير هو الآخر قد أحس بالاهانة لأنه ظل أكثر من ثلاثة أيام ينتظر مقابلة من الملك .»

كذلك لم تكن هذه هى المرة التى يوجه فيها انذارا . . ولكن كانت هذه هى المرة الأولى التى يجب أن تنتصر فيها السفارة بائ المن . . ولو بالدبابات . .

وفي مصر كاست أرمة ..

كانت الأسعار في ارتفاع ،، وكان الخبز غير موجود ، كانت الأزمة الاقتصادية نأخذ بخناق الناس ، وكان سرى باشا يرسل الى السراى مراسيم ، وكان حسنين باشا يتلفاها ويضعها في درج مكتبه ، اكان يستجيب الى توجيهات السفارة ، الاحراح الحكومة ليسهل بعد ذلك طردها . . ؟

من الواضح أن كلام سمارت الذي اعتمد عليه كتير من الذين أرخو له إن فبراير . . كلام كاذب لا يستند الى حقيقة ما . . فمن الطبيعى أن يحضر أحد الصحفيين بعد عدد معين من السنين فلا يجد في السفارة الا موظف قديم يعرف كل شيء . . ولكنه بالضرورة ليس صانع كل شيء . . فيجيبه هدا الفير المسئول . . فينهمك الصحفى في التسجيل . . ويسقط في حبائل الأكاذيب . .

#### \* \* \*

حادث ٤ فبراير معروف لا داعى لتكراد روايته او قصته . . ولكن من المهم أن نعرف أن جوهره أذا كان يعتمد على التهديد والاندار فهو ليس أول أندار يوجهه الانجليز ، وليس أول تهديد . . وأن التهديدات والاندارات كان الملوك سسواء فساؤاد أو فاروق يستجيبون لها . . وينفدونها برغم ما يقولونه من كلام جميل عن التضمية . . وعن الشرف الوطنى . .

ان الذي يهمنا من حادث ٤ فبراير الحكمة والعظة . . فلنسمع الحقيقة التي غابت عن أعين الكثيرين . . ولنسمع أهم ثلاثة في حادث ٤ فبراير . . هم :

- ١ سه مصطفى النحاس .
  - ٧ ـ على ماهر .
  - المعدد حسنين .

وللأسف . . فقد توفى احمد حسنين سنة ١٩٤٦ ولذا فليس امامنا الا أن نستمع الى مصطفى النحاس وعلى ماهسر . . فماذا قالا عن حادث ٤ فبراير .

# ماذا قال مصطفى النحاس عند شهادته في قضية امين عثمان ( باشا ) ؟ :

ان أسباب حادث فبراير هو سوء حالة البلد وقد دعاني الملك أكشر من مرة لابين له رأيي في الحالة قبل سسنة ١٩٣٩ وفي أوقاب الشدة كلها ١٩٤١ ، ١٩٤١ وكان رابي دايمها أن الحسالة سيئة وسبتسوء أكثر لأن البلد في ضنك شديد وفي حاجة الى كل شيء ، وكنت أخطب وأطعن على الوزارة وعلى المهسسد كله وعلى ما إذكر جاءت مسالة القطن وكانت سيئة وكان رابي أن القطن يجب أن تكون له سياسة ويمنع التحكم في تسويقه وكنت الاجظ أنه كلما أبدى رأيا يعمل ضده ، وكنت كلها ادعى اجيب وقلت في هذه المرة أروح على بركة الله وكان ذلك سنة ١٩٤١ وحدد لى ميعاد بالسراي يعد الظهر وسمعت لما حضرت أن حسين باشا سرى في السراى وانه لن يخرج الا بعد صدور مراسيم القطن فقلت لنفسى وأنا رايح ليه ولكن لازم أستجيب لندراء الملك ولذا توجهت اليه وأخذ رايئ ، بن ويعد ذلك . . وكان سنة ١٩٤١ اتخدت لنفسى فكرة وهي أن أسوج في الوجه القبلي وكنا في الشبتاء وهناك الجو احسن ومنها أتكلم مع الناس هناك بكل قرية ، وذهبت الى اسوان ورجعت الى قنا ورايت أن أرجع في الباخرة وعملت ترتيبي أن الرحلة تستغرق شهزين أو ثلاثة ووردت في من البلاد دعاوى لأزورها وطبيعي لا استطيع ان البي كل الدعوات. ٤ ووصلنا الى قنها وعادتي أن أزور سيبيدي عبد الرحيم القناوي واعتقد به وكان هناك خلاف بين الأهالي واجتهدت في التوفيق بينهم وكان ذلك في أوائل فيراير سنة ١٩٤٢ ورجعنا من سيدى القناوى على الباخرة ورن التليفون وكنت في الحمام وقالوا انه اسماعيل تيمور وتحت الالحاح اخلت سماعة

التليعون وأخبرني أن جلالة الملك يريد مقابلتك غدا بعد الظهر ففلت مستحيل ماديا أن أجيب هذا الطلب خاصة وأن عائلتي معي والرحلة يستغرق شهرين وقلت لا أقدر ويظهر أن مكرم باشا أحذ سماعة التليفون وقال : سوف يحضر وانا فكرت كده في القطار الذي استطيع السفر به لا الحقه ، وخلصت عملى ثم قالوا لى المدير يتكلم ــ مدير قنا ـ وقال لى ضرورى من السفر الليلة والعسائلة يمنتظر فقلت لا أقدر أترك العائلة وأذا كنت سأسافر لابد أن أحجز محلا في الاقصر فقالوا نعمل لك الترتيب اللازم وارجأت ذلك لحين بحث الأمر فرحت الباخرة وقلت لهم المسألة وقلت لهم خليكم في الباخرة وسيروا يها الى جرجا وغلدا أكون عندكم لأن مثل هذه المسائل يؤخذ الرأى فيها وأرجع في المحال ، وكانت الحالة النفسانية صعبة على وعلى كل الموجودين في المركب ، وسافرت وكانوا أخروا القطار قليلا الى أن وصلت وجيت وجاء معى مكرم بأشا والظاهس ابن مكرم كان عامل ترتيب لأنه حاجز لنفسه ( ١١) ولما سار القطار الم أجلة المفاتيح معى فقلت لا طريقة الا النزول في بيت أحمد بك. بحسين وهو زوج خالة الست وقلت طيب وجدت البيت ولكن أبن الملابس التي أقابل بها الملك . . ؟ وحسن زعلوك جمع الملابس من كل مكان الى أن رتبت كل حاجة بقدر الاستطاعة وقابات الملك وعرض على الموقف وقال الحالة شهديدة وعرفت أن حسين سرى باشها استقال وسألنى اللك: ايه رأيك في الحالة ٥٠٠ وكنا سبعنا أن المظاهرات خرجت تهتف « أقبل يا روميل » ٠٠ « حداء فاروق إقوق راسك يا جسورج ١٠٠٠ وكان المنظاهشرون بمزقون الصسور ويدوسوها .. وقد وصلتني هذه الأخبار وأنا أبحث عن الملابس إلتى ارتديها ... ولذا عندما سألنى الملك عن رايي في الحالة كنت إمرف مقدما الحالة . .

قلت لجلالة الملك \_ لقد سبق أن أبديت رأيى مرارا . قال الملك \_ هذه الحالة تستدعى أن تجد لها حلا وطريقة . واستطرد الملك ـ هل يمكن أن تشترك مع آخرين في الحكم و قلت ـ لا . ورأيي مصمم عليه كما قلت من قبل . الملك ـ واذن . . ؟

النحاس ـ اعهد الى بالحكم والذى أستطيع أن أعمله أعمله والبلد جعانة . . وأنا عند رأيى . .

الملك ـ ساكمل مشاوراتي ثم أدعوك ثانية . .

النحاس ـ أنا مسافر هذه الليلة حيث لا يوجد عندى اسنعداد للبقاء .

الملك - انتظر الى اليوم التالى . . ويستطرد النحاس:

وقلت انتظر الى اليوم الثانى ليستشيرنى ويخبرنى بالنتيجة وقبلت الانتظار على مضض .

وفى اليوم الثانى دعيت لمقابلة الملك وكنت اظن أن هذه الدعوة هى لاستكمال ما تحدثنا فيه امس ، ولم أفهم أو أعرف أن آخرين فد دعوا لمقابلة الملك خاصية وأننى قد أبديت رأبى دائما أنني لا استطيع أن أتعاون معهم ، ويومها كان مكرم عبيد باشا مدعو . و على كل حال دعيت وكنت أظن أننى وحدى ولكنى وجدت نفسي مع آخرين . . .

ملحوظة : هذه الرواية تختلف تماما عن كل الروايات التى قيلت حول اجتماع عابدين اذ كان من المسروف ان النحاس باشما لم يتقابل مع الملك منفردا في اول مقابلة .. ولكن من الواضح أنه تقابل معه .. وأن القابلة الثانية هي التى حضر فيها بقية الساسة والزعماء المصريين .

#### « المؤلف »

ولنستمع الى رواية النحساس باشا عن حادث ٤ فبراير الذى كان هو بطله وضمحية أيضا ...

يقول النحاس : وجدت نفسى مع كثيرين ومنهم من يستحيل التعاون معهم ، ودهشت ، ودخل علينا جلالة الملك وخلفه احمد بحسنين باشا ومعه ورق ...

قال الملك - أنا أعددت بيسانا سياسيا سيقرأه حسنين باشا

كان البيان يوضح الحالة الخطيرة ، ويوضح أن انجلتوا تهدد كم وجاء اسمى - النحاس - في البيان عدة مرات ، وكان المطلوب منى أو من جسلالة الملك ان يستدعيني كما كان مطلوبا أن يؤخد رابي هاعتباري زعيم الأغلبية .

وسأل أحد المحامين النحاس باشا .. من الذي طلب من جلالة

#### ورد النحاس ــ الانجليل.

وقال الملك سطيقا الأقوال النحاس سان الرد مطلوب منا قبل الساعة السادسة مساء فعليكم سائ الزعماء والساسة المجتمعين سان تجدوا وتتفقوا معاعلى ما فيه شرف البلد وانقسادها وتركنا بجلالته وانصرف ، وقلت من يبدأ الكلام ، وقلت انه ظاهسر من مسيغة البيان ان مركزى مركز متهم ، المتهم يجب أن يوضح مركزه وقلت لهم سائز عماء سائنى فوجئت بهذا الطلب ولا أعلم الطلبات

التى وجهها الانجليز من استدعاء النحاس وأخل رأيه ، وقال النحاس : اننى بعيد عن هذا بالمرة « وجاى خام طاظة » من رحلتى الى هنا فلا دخل لى بما حصل .

قالو ــ لابد من تفادى الموقف . . ومن حق البلد وشرفها أن نحتج على هــدا قلت طبعا لأن هذا تدخل واعتداء على البلد من الانجليز ويجب أن نقف في وجهــه ، قالوا نعمـل احتجاج . . قلت : أيوه .

ويضيف النحاس ( باشا ) انه طلب قبل الاحتجاج أن يبدئ رأيه كوطنى ومجرب وخبير بأعمال الانجليز أن كانت هذه الأعمال لهديدية أو تنفيدية ، والبيان الذى القى علينا من جلالة الملك واضع منه أن هذه الحالة تنفيذية لا تهديدية كما حدث فى حوادث أخرى ، وبناء على ذلك فالاحتجاج ضرورى ، . نعم ولكن ابحثوا فى طريقة لتفادى التنفيذ .

قالوا \_ الطريقة هي أن نتعاون في حكم واحد .

النحاس ـ من حقكم أن تقولوا ذلك ، ألا أن رأيى ألا اشترك معكم كما قلت وأنا مصمم على ذلك .

قالوا \_ هذه تضحية .

النحاس ـ التضحية يمكن عملها بشيء آخر غير هذا لأني اذا قبلت اغش عقيدتي .

قااوا ـ الانجليز عاوزين وزارة يرضى عنها النحاس وما دمت معنا تكون راضى .

النحاس - أرفض هذا م

قالوا ـ اذا كان ذلك فلا تقبل الحكم أصلا .

النحاس ــ لا مانع ، ولكن لا توجيد طريقة اذن النتفادي بها التنفيذ .

قالوا ـ وهو كذلك . .

ز اور ــ أما مع النحاس في الراى في أن هده الحالة تنفهذية . هالوا ــ لا يمكن .

واتفقنا على أن نكتب الاحتجاج ولطفت صيعته نوعا شوية والظاهر أن اللى أدخل التلطيف اسماعيل صدقى إباشا) . . و تركمهم يكنبون وقالوا نتعهد الايقبل احد العكم .

النحاس ـ وهو كذلك نتمهد .

ويقول النحاس أنه وقع على الاحتجاج معهم ويستطرد النحاس فيقول ـ قلنا بلغوا جلالة الملك ، فحضر وقال التو عملتوا عمل مشرف وطنى ، فقلت لجلالته اننى اريد أن اصارحكم بحاجة ، وهى أن هــدا الاحتجاج كويس ولكنه أيضا يمكن يودى بالبلد وبالعرش ويكون نكبة على العرش وعلى شخص جلالتكم ،

فقال الملك ـ أنا قابل كل شيء . .

فقلت ـ انت يا جلالة الملك في مقتبل العمسر ونحن على فنساء وبقاؤكم على رأس الدولة يفيد البلد كثيرا .

قال الملك - أنا مآيس ولا أسأل عن نفسى .

وأخد الملك الاحتجاج وقال لحسنين باشا بلغ الاحتجاح وقال:

ايقوا هنا الى أن يأتي الرد . فيقينا في حرج .

ويستمر النحاس (باشا) في كشف السستار عن المناقشسات المثيرة التي دارت في قصر عابدين في تلك الليلة . . ليلة } فبراير سنة ١٩٤٢ . . فيقول أقال لي الزعماء الحاضرين اختار من تختار أقلت ألا أقبل لأن النتيجة أن هذا قبول لرأى الانجليز وتنفيسذا لأمرهم فقالوا ما دمنسا معا فلا يعتبر تنفيسذا لأمرهم . . فقلت الشمعني لما يكون النحاس مع غيره لا يكون بأمر الانجليز ولما يكون لوحده يكون تنفيسذا لأمر الانجليز ولما يكون الوحده يكون تنفيسذا لأمر الانجليز ، وأردت الانضراف ، فقالوا أ

جلالة الملك امرنا بالبقاء ، فانتظرت ، واستعر العطويف ولا تطويع في عُمَاناً قلبته و وجاء الرد خطه المؤجود يبلغ الملك امتداد الانتقاد للساعة المناسعة والنصف اذا ألم يعدل عن رابه (١)

(۱) ملحوظة : في النجزء الثاني من مذكرات محمد حسبتين هيكل ( باشا ) وكان وزيرا للمعارف وزعيما لمجموعة اللبستوريين في وزارة سرى باشيا في درونية اخرى اعتمد عليها د ، محمد أنيس في كتابة عن ٤ فبرابر .. ومؤدى هذه الرواية ان احمد حسبين (باشا ) عاد من مقابليته للسخير حوالي السابعة بعد إن ابلغه الاحتجاج وكانت اجابة السغير ساوافيكم برابي في الساعة التاسعة ، وقد ابلغكم انتي لا احضر وقد ابلغكم بنيا آخر ، بينما يذكر النحاس في شهادته أن احمد حسبين ابلغهم بعد الاندار حتى التاسعة والنجيف . .

وفرق بين أنه يواقى السمسقي الزعماء بالرأى وبين ابلاغهم مد الانداد حتى التاسمة والنصف ..

او قد يكون النحاس ( باشا ) قد فهم من العبيقة التي قال بها أحمد حسلين اجابة السغير ان الاندار قد امتد. للتاسعة والنصف .. ؟!

وفى الواقع ان هذا أمر هام .. اذ يبدو ان الصلاحية التى كانت معبناه للسغير محدودة ولذا فقد احتاج لمد الانداد للساعة التاسعة والنصف حتى بكون قد اجرئ اتصالا بوزير الدولة البريطاني الذي كان مقيما بالقاهرة ــ ليكون على مقربة من الاحداث ــ ويساله عن الخطوة التالية .. وبالطبع أجابه الوزير البريطاني بإتلا يتصرف ولم ينتظر حتى يحين الوعد ..

a min w

#### • لا يا صاحب الجلالة:

جلالته بهذه الصيغة . . وقال لنا أحمد حسنين كونوا على استعداد لطلبنا ورجعت الى بيت احمد بك حسين ثم اتصل بي محمد زكي بك على من الحزب الوطنى وهو صديقي وصديق حسنين باشا ، وقال سمعت الخبر ؟ قلت : خير ؟! قال : الراجل الانجليزي راح بالدبابات في سرأى عابدين وحاصرها والحالة خطيرة جدا . قلت : أنا آسف جدا لأن الحالة وصلت الى هذا وقد تنيات بهدا ولكن ليس الى هذا الحد الذي وصلت اليه ، وقلت له هم ـ أي رجال القصر ـ نبهوا على أن أكون على استعداد حتى نطلب . قعدنا الى أن طابت في تفسى المساء يمكن الساعة التاسعة والنصف ولم أجد الدبابات ولا حاجة في ساحة السراى والحالة كانت طبيعية ، ودخلت وجدتهم مجتمعين وعليهم وجوم . فقلت ماذا جرى ؟ قالوا : جاءت دبابات ثم انصرفت والحالة خطيرة ، فقلت : هذا نتيجة عملكم لأن هذا كان اندفاع بغير حكمة ثم جاء جلالة الملك فقال لي اعتبر انه لم يحصل شيء في هذا اليوم وأن كل ما حصل كأنه لم يكن أو هو لم يكن وأنه أعهد اليك يا نحاس بتأليف الوزارة ووطنيتك تقتضى أن تستعمل الحكمة فيها ، فقلت : اسمح لي أن أقول اني لا استطيع تأليفها بحال من الأحوال .

فقال الملك ـ المرتك وانا الملك وآمرك ان تقبلها ، قال النحاس ـ لا استطيع يا جلالة الملك . المنطيع يا جلالة الملك . اللك ـ انت تستطيع واعتبر أنه لم يحصل شيء . النحاس ـ ما هي الظروف التي دعت الى تغيير هذا الموقف ؟ الملك ـ آمرك .



اسماعيل صسدقي باشا .. قال لداللك : اسكت انت ا

النحاس ما اسمح لى أن لا أقبل وعلى الخصوص فقد تعهدنا أنه أذ دعى أحدثا ألى تأليف الوزارة ولو كان ذلك من جانب جلالة اللك . . ؟

الملك ـ أنّا صاحب الشان وآمرك . . !! . . . النحاس ـ لا أقبل ولا بدِ من معرفة الظروف.

الملك \_ لازم تقبل وتؤلفها الليلة .. ؟

النحاس - لا اقدر با مولاي . .

ويقول النحاس: ٥٠٠ وراسي لفت وحالتي النفسية صعبة

النحاس - امهلنى للغد افكر ؟

الملك - لابد أن تقبل ، وتدهب الى السغير . .

النحاس - هذا مستحيل أن اذهب للسفير هذه الليلة ، اربد أن استربح انى متعب . .

الملك ـ لازم تقبل .

وتدخل احمد ماهو (باشا) وقال للنجاس؛ أن قبل النحاس وتدخل قبل النحاس وكون قبد قبل على أسنة رماح الانجليز ووصلتم السلد الى هذه الحالة والنحاس أشرف منكم كلكم

اللك بـ انا آمرك با نحاس بتاليف الوزارة .
واراد اسماغيل باشيا صدقي أن يتكلم فالشفت اليك الملك وقال له : اسكت ، أنا صاحب الأمر في وكور الملك امره للفحاس ، ورد المنحاس بطلب امهاله للغد فقال الملك تواثل من هذا على السفير ، المنحاس بطلب امهاله للغد فقال الملك تواثل أمن هذا ويوكد بلانكين هذه بالدبابات فيد الله المن من الواضح أن الملك فاروق قد أصابه بعض المفرع ، ولكنه تصرف انصافا له بكيرياء غير هادى ازاء الظروف

الجديدة التى نتجت عن الاحتجاج والتي اقتضت من الانجلير تصعيد الموقف وهذا ما كان النحاس بلح قى معرفته بسؤاله عن الظروف التى غيرت الموقف . .

ويقول بلانكين نقال عن سمارت وهذه النقطة التى لا تحتمل كذبا من سمارت . . يقول اننا الى الانجليز في التنفارة بالاشتزائة طبعا مع القيادة البريطانية في مصر الوضعنا في ترتيبنا احتمال استخدام القوة في حالة رفض الانذار وطلب تنازل الملك عن العرش على ان يتولى الأمير محمد على العرش ، وقد تلقى الجنرال ستون امرا بأن يستعد لبعض الاجراءات الهسكرية ، وأعدت الاجراءات العسكرية ووضعت تحت قيادة ألبريجادير جون كريستال قائد منطقة القاهرة ، كما صدرت تعليمات الى القواد العسكريين المحليين عن طريق أوليفر لتيلتون وزير الدولة ، وأحيط علما للاستعداد عند اللزوم كل من سمير جون أوكنك قائد القدوات البرية والادميرال جون كننجهام ولورد تيدر قائد القوات الجوية .

وكانت الخطة محاصرة القصر والمنطقة المجاورة للتأكد من عدم تسرب أحد الى الخارج ، كذلك كان لابد من وضع قوة أمام القصر للتغلب على الحرس الملكى في حالة المقاومة ، ولم تكن خطط الملك معروفة بالدقة ـ وان كان معروفا أن الملك لم يرد على الاندار ، وفي النهاية وصلت أشاعات بأن الملك مسيدعو الحرس الملكى داخل قصره لحمايته بالقوة ، ولذلك كان لابد من أن تتم تحركاتنا دون أن تحدث فزعا أو يأسا أو أثارة للرأى العام ، والواقع أن قواتنا استطاعت أن تنجز ذلك بنجاح تام ، فاحتلت المواقع بعد المغيب ولم تتحرك القسوات لمحاصرة القصر الا بعد وصول اللورد كيلرن ولم تتحرك القسوات لمحاصرة القصر الا بعد وصول اللورد كيلرن السابقا السير مايلز لامبسون ) والجنرال سيتون ودخولهما القصر ، .

ويستطرد الصحفى الانجليزى بلانكين فى سرده لاحداث ذلك اليوم نقسلا عن سمارت المستشاد الشرقى للسسفارة البريطانيسة

كيارن ( سي مايلز ، تنيسون ساينا )

بالفاهرة . . قال: كانت هناك اسوار حديدية تحيط بالقصر ، للالك فكر القادة العسكريون في ضرورة وجود عدد قليل من القوات في الداخل لمواجهة أية مقاومة . وبالفعل اقتحمت هذه الأسوار واختارت السلطات البريطانية رجالا مدربين من فسرقة اكتو O.C.T.U وأعطيت لهم الأوامر بالدخول من فوق هذه الأسوار واقتحام الأبواب وأن يتواوا حراسة الباب الرئيسي للقصر . . وكان يرافق الجنرال ستون ضابطان أو ثلاثة من ضباط الاتصال وقف واحد منهم خارج حجرة الاجتماع . . وعند وصول السفير لامبسون النقاهما تيمور وقادهما الى حجرة الانتظار وبعد دقائق دخلا مكتب الملك حيث كان يقف احمد حسنين الى جواره وجلس الجميع على المائدة: السفير وستون في مواجهة الملك وحسنين ، وقرأ السفير ورقة حول الموقف ثم قال أنه في رأى الحكومة البريطانية لابد من ان يستدعى النحاس لتأليف الوزارة المقبلة ، وأن وزارة التلافية غير ممكنة ولابد أن يؤلف النحاس الوزارة بنفسه ، وأوضح كيلون ( لامبسون ) أن هذا أمر وأننا - أي الانجليز - لسنا على استعداد لرفضه . . وقد فكر الملك للحظات ثم ناقش المسألة مع حسنين الذي همس في أذن الملك ويبدو أنه قال له يحسن بك أن تقبل . . بعدها أعلن الملك « الني قد قبلت ،

وتنفس لامبسون (اللورد كيلرن) الصعداء والتفت الى سنون قائلا: حسنا . لقد كان هذا هو ما نريده وكرد كيلرن ببطء في حديثه للملك انه يعتزم اعلان ان النحاس سوف يشكل الوزارة فوافق الملك . وكان الملك جالسا طوال القابلة مما يدل عسلى الاضطراب الشديد .

وقد ناقش الدكتور محمد أنيس فى كتاب ١ ٤ قبرأير فى الريخ مصر السياسى ١ الصادر فى بيروت ١٩٧٢ مسألة هامة وهى : هل مسلم السفير لامبسون لفاروق اعلانا بالتنسازل عن العرش ١٠٠٠ ان رواية تقول أن السغير أخرج صيغة التنسازل فى نفس الوقت الذى

كان يقرأ فيه بيانه للملك . . ورواية تقول أن صيغة التنازل وضعت أمام الملك ويحتمل أنه تدرآها ويحتمل أنه سايضا سلم يرها . .

ولم يتوصل الدكتور أنيس الى جواب حاسم فى هذه المسألة الهامة . . الا أن تطور الحوادث يجعلنا نعتقد أن جوهسر تصعيد الموقف كان ينهض فى تلك الليلة على هذه المسألة الهامة . . وهى تنازل الملك أو ارغامه على التنازل عن العرش نتيجة لرفضه الاندار بدعوة النحاس لتأليف حكومة .

وهذا ما كان يقصده النحساس من أن حالة الاندار هى حالة تنفيلية وليست تهديدية . . ففى المرات السابقة عندما كان السافير يتدخل ويطلب شيئا كانت حالات تهديدية . . هذا هو الخطأ الذى وقع فيه الملك وحسنين ( باشا ) : عدم التفريق بين الحالة التهديدية والحالة التنفيدية في انذار الانجليز .

وهدا ـ أيضا ـ ما دفع الملك لأن يتلكأ ويناور لاضاعة الوقت بحيث يمر هذا الاندار كما مرت الاندارات السابقة .

ونحن نستبعد ــ تماما ـ أن يكون لامبسون قد قـدم للملك صيغة للتنازل أو وضع أمامه ورقة بدلك . . فقد كان الأمر مفهوما أن تصعيد الموقف سيؤدى الى هذه النتيجة : التنازل .

ولكن الانجليز لم يدعوا شيئا للصدفة أو للاستنتاج في هذه الليلة . . ففي مفايلة احمد حسنين (باشا) للسفير عند تقديمه الاحتجاج الساعة السادسة مساء ٤ فبراير . . تلقى أحمد حسنين من السفير ما يفيد « ضرورة اقناع الملك بقبول طلباتنا والا ارغمناه على ترك العرش » . . ويبدو أن احمد حسنين (باشا) كان خير من يقوم بهذا الدور . . ولذا فان مقابلة السفير والجنرال ستون للملك لم تستمر سوى دقائق . . لقد كان المنك « جاهزا » . . دليل على أن حسنين (باشا) قد قام بعمله خير قيام ا

يؤكد هده الحقيقة ما رواه أحسد شهود الحسادث ورجلا كان قريبا جدا من الأحداث وشارك في صنع مقدماتها وهو على ماهر ( باشا ) . . لقد قال في شهادته سالتي سنعود اليها بعد قليل سان احمد حسنين كان يعرف كل شيء . . و . .

وكان الأمر الآخر الذى تطلب أن يتم على أعلى درجة من السرية \_ غير حصار قصر عابدين \_ هو ضمان أغلاق كل طريق وشارع يقود ألى قلب القاهرة لقطع الطريق على أية محاولة من جانب الجيش المصرى للتدخل في العملية .. « أن الضباط الصفار لا يحبون الملك . . لكتهم يكرهوننا أكثر وسيكون رد الفعل عندهم عنيفا لمثل هذه الإهانة (١) » .

وهكدا اغلقت الطرق الموصلة بين القاهرة والماظة وقبل ساعة الصفر قامت قصيسلة من القسوات الانجليزية بالهجوم على ثكنات الحرس الملكى في ميدان عابدين وقبضت على الموجودين والحراس واستبدلوا بجنود بريطانيون وكان هؤلاء الجنود في استقبال السير لامبسون في عربته الرولزرويس عنسدما اقتحم قصر عابدين ومعه ميجموعة من العربات المصفحة والدبابات «

#### 张 张 张

وتعود الى شسهادة مصطفى النحاس عن حادث } فبراير وعن الحاحه على المك ليخبره بالظروف التى دعت الى تغيير الوقف . . يحيث تحول من استشارة في الوضع . . الى طلب المشاركة في وزارة المومية . . فم الى وزارة وقدية يكون النحاس على راسها . ..

يقول النحاس: فهمت أن كلاما دار بين جلالة الملك وبين السفير لا أعلمه لأنه مطلوب منى أن اطمئنه هاده الليلة فذهبت لا لأطمئنه

<sup>[ ]</sup> Bpiedapiea ... البيجور سانوم ... لندن عام ١٩٦٥ ـ الفصل السادس

بل لأحتج وقلت للسفير لازم الاندار يزول قبل كل شيء وقبسل أن أقبل الوزارة التي عرضها على الملك ...

ففرح السفير وقال : هل الملك عرضها عليك .. ؟

النحاس : أيوه .

السفير: اذن نسمحب الاندار.

النحاس: السحب لا ينفع لأن الاندار وجه وانا لا اقبل هذه الحالة . .

السفير : قول رغباتك نعملها لأن أهل البلد عايزينك وأنا لم أتكلم الا لأنك زعيم الاغلبية ولما أقول النحاس اقصل البلد لأن الجماعة وكلهم مع المخصوم والحالة شديدة علينا وعليكم والضرب نينا من الخلف لاتصالهم مع الآخرين ونحن عندما نطلب النحاس فنحن نطلب الشعب . . نحن نقصد الشعب لا نقصدك شخصيا .

النحاس: ماذا عمل لكم الشعب حتى أوصلتموه الى هده الحالة . . ؟ . . هل أقدول الانجليز جابونى وأنتم جعانين أأكلهم منين ؟ . .

السفير : وزير الدولة البريطاني موجود هنا ويعمل كل حاجة .

النحاس: اللي يعمله انه يفتح الخزينة وتدفعوا كل ما أخدتوه س البلد وتجيبوا القمح من الجيش والملابس من الجيش و . .

وقال النحاس انه ذكر في هذا القام حاجة ثالثة .. لا يذكرها الآن .. وقال النحاس أن السفير .. الانجليز كانوا مستعدين لكن يشرط أن أعطيهم أرقام معيمة عن مقادير الفذاء والكساء المطلوبة .. وقال للسفير : أنه لا يعرف أن كان عتى الآن يقبل الوزارة أم لا .. ولن يتم القبول ألا أذا زالت الإهانة بطريقة أرأها مع إخواني ..

واتفق النحاس على أن يكتب خطاب الى السهارة وترد عليه ويحمل الود الاعتدار عن الاندار وقام بالدور الأكبر في هذا الموضوع المستر سمارت المستشار الشرقى للسفارة . . وعندما وصل رد السهارة فرح رجال القصر واحسوا أن الاهانة التى لحقت بالملك قد ذالت .

#### وقد ساله المحامون اثناء الشهادة:

س ـ ألم تلتق رفعتكم بأحد من رجال السفارة البريطانية في الاقصر ؟

ج ـ لست أذكر ،

س ـ اللم يحدثك أمين عشمان باشا شيئًا عن تشكيل الوزارة ؟ حب ـ لا . .

س ـ الم يخبرك انه اتصل برجال السفارة في هذا الشان لا ج ـ لا أذكر . .

#### \* \* \*

هذه مجمل شهادة مصطفى النحاس . . الرجل ألاول . . البطل والضحية في حادث ٤ قبراير . . ولا سبيل الى الطعن في اى جزء من هذه الشهادة فالجميع يتفقون على أن النحاس رجل صادق . .

#### و شيء محزن حقا . .

ونصل الآن الى شهادة على ماهر ( باشا ) وهو أحد شهود بحادث فبراير وكان من العناصر التي اشتركت في انضاجه .

قال على ماهر بجلسة الشهادة في قضية أمين عثمان (باشا) في ١٢ يناير سنة ١٩٤٨ الى بعد الحادث بست سنوات .

قال:

حادث ٤ فبرأير محزن حقا ويكفي التأمل في الاندار الصادر من السيفير البريطاني . . أن صيفة الاندار ليست فقط اعتداء على الاستقلال بل اعتباء على الشرف الوطني . . وكل من مارس العلاقات الدولية يحكم بأمرين ، أولهما : أن القصد من الانذار كان الارهاب والاذلال ، وثانيهما: الطلبات التي تضمنها الاندار تعني بعض رجال مصر . . وهذا يدل على أن هذه العملية مديرة كاها داخل القطر المصرى يعنى أن السفير لم يأت بها وحده بل لابد أن أشترك معه في تدبيرها بعض المصريين وبعض رجال السراي أيضا بل واكبر رجل في السراي وهو احمد حسنين (باشا) (١) ، وطبعا النحاس باشا لا يمكن أن يشترك في هذه المسألة باكملها أو جزئياتها وانما الذي دبر ذلك من الجانب المصرى المرحوم أمين عثمان (باشا) وهو رجل كان في غاية اللكاء في الناحية التي كان يشتغل بها وله من المقدرة أن يتصل بخصومه وأعدائه ويتظاهر انه صديق ، أمين عشمان كان يريد أن يكون وزيرا ولذلك استغل كل مواهية وقوته ووسائله لبلوغ هده الغاية . . مش بس يكون وزير بل طمع الى كرسى الرياسة ، وكان مستر ريد يشير اليه بأنه سيكون رئيس وزارة المستقبل ، وقد حضر مرة وكان ذلك في نهاية وزارة سرى باشا وقال انهم عرضوا عليه وزارة المالية . . فكان جوابي له : هل استشرت السفير أم لا ٤٠٠ فقال أستشرته بالتليفون وهو في الاقطر. فالسفير قال: لا تقيسل لأن وزارة سرى باشا في مرحلة التداعي iscrumbling وهذا ما أعرفه عنه قبل حادث فيراير .

ويصل على ماهر الى اجتماع عابدين الذى عقد فى الساعة التاسعة مساء ؟ فبراير ١٩٤٢ ويقول أن حسنين باشا كان يعلم أن: الدبابات سوف تحضر ،

<sup>﴿</sup> ١ ﴾ كان احمد حسنين قد نوفي سئة ١٩٤٦ .

وسألته المحكمة أتناء الشهادة:

س ـ كيف استئتجت أن حسنين باشا علم بذلك ؟ حب ـ أنا سمعتها .

س \_ هل التدخل البريطاني كان من أسباب استفالة وزارة حسين سرى باشا ؟

ج ـ لا . لأن سرى باشا كان متفق تمام الاتفاق مع السعارة وانما كان الغرض منع أى شخص آخر من تشكيل الوزارة . .

س - ذكرتم أن أحمد حسسنين كان على علم بهذه المناورة للهل تذكرون أن أحدا من المجتمعين كان على علم بأن القصر سيحاط بالدبابات ؟

ج سالا ، غير حسنين لا .

#### \* \* \*

ونكتفى بهذا القسدر من شهادة على ماهر . . اذ انها تدور كلها حول عمالة امين عثمان للانجليز وعلاقته بهم . . وتدين احمد حسنين باشا وتعتبره مسئولا كبيرا في ٤ فبراير . . ويصر على ماهر على ان ازمة ٤ فبراير هي ازمة محلية . . صنعت في مصر . . ولم تكن انعكاسا لمناورات خارجية . . وهذا ايضا ما يبعد شسبهة الديمقراطية والفاشسية عن طرفي الصراع . . فاننا قد نتفق فيما كتب عن حادث فبراير آنه كان عملا ضد الفاشسية وفي جانب الديمقراطية . . هذا صحيح . . في بعض نسائچه لكنه ليس من السبانه .

ان شهادة مصطفى النحاس وشسهادة على ماهر وهما اخطس شاهدين في ازمة فبراير لا يمكن التعليق عليهما بسهولة . . اذ لابد من سماع أقوال كل شهود الحادث . . هذا فضلا على أن الشاهدين في غنى عن كل تعليق . . !

و ان عملية فبراير قد أدت الى تمزيق وجه الحياة السياسية في مصر فظهرت بشاعتها وفسادها لا وانكشف كل ذلك أمام الجيل الجهديد فانبعثت صرخات الرفض ضهد هذه الحياة .. وهسدا ما مهد الطريق لتشق ثورة ٢٣ يوليو طريقها في المجتمع المصرى بين أمواج اليمين العاتية واليسار المتصاعدة .. والوسط المتردد المتراخى الضعيف .. واستطاعت ثورة ٢٣ يوليو أن تلتقط الشمرة وقد نضجت .. ولم تكن هذه الثمرة لمصر وحدها .. بل للعالم العربى ..

جمال سليم ١٩٧٥/١/٢١

### رقم الايداع بدار الكتب ١٩٧٥/١٩٥٨



Continued of the Alexander Library (GOAL)

طبع عطابع مؤسسة دار الشعب للصحافة والنشر والطباعة والتوزيع

# اف رأون الشعب

	الس	بنغو
الكتـــاب		رش
وانطلقت المدافع عند الظهر	اللواء أ . ح محمد عبد المحليم أبو غزالة	ξ.
مذكرات كلاى الخاصة	ابو طراب عبد الرحمن فهمي	40
مايو يا حبيبي	أنور زعلوك	40
(( الزعيم )) العبقسرية والزعامة السياسية	محمد على الغتيت	۸.
اسماء الله	أحمد مخيمر	۲.
ذكريات سياسية	عبد الفتاح حسن	0.
وداعًا ٠٠ أيها البطل:	عمید آ . ح شوقی بدران	40
محمد نبي الاسلام	محمد عبد السميع المصرى	۳.
السيباسة الشرعية في اصلاح	محمد ابراهيم البنا ، محمد	
الراعي والرعية	أحمد عاشور	40

# تحتالطبع

حولات في الأدب والفن والنقد	عبد العاطى جلال
و حديث النفس	فاروق خورشيد
امهات الكتب	العوضى الوكيل
و الكاتب العربي والأسطورة	محمد عصمت حمدى
في عالم القصة	على شلش
و عباقر رحلوا زهورا	فايز فرح
و اساطبر الحب والجمال عند الأغريق	درینی خشبة
و ثرثرة لا اعتدر عنها	محمد مهران السيد
<ul> <li>شاعر الحب ابراهيم ناجى</li> </ul>	جسن تو فیق
و قلب الحب	فتحى الابياري
	•



م جمال سليم

صحفی ، وکاتب ، مند عام ۱۹۵۲ ، بدا عماله فی مجلة الرسافة ، ثم سکرتبرا لمجلة التحریر ، ثم فی جریدة الجمهوریة حتی عام ۱۹۹۵ ،

و يعمل الآن بمجلة روز اليوسف .

ماصل على ليسانس الآداب قسم التاريخ .

قام بعدة ابحاث ودراسات حول تادیخ مصر فی مجلة روز الیوسف ۱۹۷۱ – ۱۹۷۳ •

تبنى الدعوة لاعادة كتابة تاريخ مصر في جريدة الجمهورية عندما كان نائبا لرئيس التحرير ٠٠، وظلت الجمهورية تفتح صفحاتها لمنة ثلاثة اشهر كاملة لاساتلة التاريخ في محاولات لاعادة كتابة تاريخ مصر ٠٠

فشرت له الجمهورية وصباح الخير مجموعة من القصص القصيرة ٠٠٠ كما اذبعت له عدما من التمثيليات الاذاعية وفازت له اخيرا مسرحية من فصل في مسابقة المجلس الأعلى للفنون والاداب ٠٠

الت جنيه سا